مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

ضَبْط الهَمْزَتَيْنِ في المَصَاحِفِ

بَيْنَ النقْطِ المُدَوَّرِ وَمَا عَلَيْه العَمَل

دراسة وصفِيَّة مقارِنة

إعداد

د. ابتهال بنت حسن بن عبد الله عزوز

الأستاذ المشارك بقسم القراءات - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

- تخرجت في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة.
- نالت شهادة الماجستير من قسم القراءات كلية الدعوة بجامعة أم القرى بأطروحتها: "**شرح روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير، لأبي محمد علي بن أبي محمد الواسطي المعروف بالديواني** (ت: ٧٤٣هـ): **دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى أمثلة موانع الإدغام**"، كما نالت شهادة الدكتوراه منه أيضا بأطروحتها: "**مناهج المؤلفين في علم رسم المصحف من بداية عصر التدوين إلى نهاية القرن السابع الهجري: دراسة مقارنة**" (مطبوعة).
- من أعمالها المنشورة: "**تغاير القراءات القرآنية بالتنوين والإضافة وأثره في المعنى**"، "**القراءات الشاذة وأثرها في التفسير**"، "**الهدايات القرآنية والقرائية الواردة في سياق أطوار الأمومة: دراسة تطبيقية**".
- البريد الشبكي: ehazzouz@uqu.edu.sa

(قُدِّم للنشر في ١٤٤٥/١١/٥هـ؛ وأُجيز للنشر في ١٤٤٥/١١/٢٧هـ)

الملخّص

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده، وبعد:

فهذا بحثٌ بعنوان: **ضَبْط الهَمْزَتَيْنِ في المَصَاحِفِ بَيْنَ النقْطِ المُدَوَّرِ وَمَا عَلَيْه العَمَل «دراسَة وَصْفِيَّة مُقَارِنة»**.

يهدف إلى دراسة ضبط الهمزتين في المصاحف، قديمًا وحديثًا، دراسةً وصفيَّةً مقارِنةً، والتعريف بما عليه العمل حاليًا في ضبط الهمزتين في المصاحف المشتهرة في العالم الإسلامي.

وقدمتُ لذلك بمبحثٍ **للتعريف بالنقط والضبط والهمز**، ثم ثنيّتُ **بمبحثٍ لضبط الهمزتين**، واشتمل كلا المبحثين على مطالب.

وخلصتُ إلى جملة من النتائج، والتوصيات، مِن أهمّها:

• تُعرف حالة الهمز في النقط المدوَّر **بالرمز اللوني** في المصاحف القديمة، فالمحقَّقة صفراء، والمخفَّفة حمراء، وتُعرف حالتها في المصاحف التي جرى عليها العمل والمشتهرة حاليًّا، **بالرمز الشكلي** فهي رأس عين، إن كانت محقَّقة، ونقطة سوداء إن كانت مسهَّلة.

• دراسة النقْط المدوَّر، فيها تأمّلٌ لجهود الأوَّلين، وتذكيرٌ بعمَل السلف رحمهم الله.

• إنَّ في المقارنة بين كيفيَّات ضبط المصاحف المطبوعة المشتهرة، مِن حيث التوافق والتخالف، فائدة في الرجوع إلى تأصيل الضبط، وما قرَّره أئمة هذا العلم.

وأمَّا **التوصيات**، فأوصي بما يلي:

• المزيد مِن العناية بالدراسات البحثيّة التي تتناول علامات الضبط والشكل في المصاحف.

• دراسة ضبط الهمز المفرد في المصاحف، قديمًا وحديثًا.

الكلمات المفتاحية: النقْط، المدوَّر، الضبط، الهمز، المصاحف.

المقدمة

الحمد لله العليّ الأكرَم، الذي علَّم بالقلَم، علَّم الإنسان مالم يَعْلَم، وتفضَّل على البرايا بالخيرات وأنعَم، وأرسل خاتم النبيين المكرَّم، الذي أدّى الأمانة، ونصح الأمَّة، وأكملَ الدين وتمَّم، صلى الله عليه وعلى آله، ومَن تبعه وسلَّم، وبعد:

فقد تكفَّل الله بحفظ كتابه العظيم، ومنهاجه الخالد القويم، وهيَّأ له أسباب التوثيق على مرّ العصور، وتعاقب الدهور، سواء كان حفظًا في الصدور، أو حفظًا في السطور، فالأوَّل: في اللفظ، والثاني: في الخطّ، وكان مِن مقتضى الثاني صَوْنه عن اللحنِ بتجْلية رسمه وضَبطه وشَكله؛ لئلا يعوَجّ به لسان القاري، ولا يحَار في لفظه لُبُّ التالي.

ومِن العلوم الجليلة، المتعلقة بكتاب الله: علم ضبط المصاحف الذي يُعنى برفع اللبس عن الكلمة، وتقييد المكتوب، وحِفْظِهِ مِن الخطأ مِن خلال العلامات الدالة على إعجامه، ونَقْطِه، أو العلامات الدالة على تحريكه، وحالة نُطْقِه، **فالأولى:** علاماتٌ تمييزية إذْ تُميّـز بين الحروف التي تشترك في صورة كتابيّةٍ واحدة، **والثانية:** علاماتٌ صوتيـّةٌ، وهي الحركات المعروفة، والشدُّ، والهمز.

وإنه مما لا يخفى أنَّ المصاحف الأولى كانت مجرَّدة مِن تلكم العلامات، ولم تظهر الحاجة إليها إلا بعد أنْ أظهر الله الإسلام، فدخل الناس فيه أفواجًا، واتسعت حدوده أميالًا، ففشا اللحن في الكلام، وغلب الفساد في اللغة، مما حدا بأبي الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت:٦٩هـ) أن يُعرب كتاب الله تعالى بالنقْط-وهو المسمَّى بالنقْط المدوَّر- صيانة له؛ لئلا يطاله التحريف.

قال الإمام أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٤٤٤هـ) في سياق حديثه عن أصالة النقط المدوّر، وأهميته:

«إنما جعلنا الحركات المشبعات نُقَطًا مدوّرة على هيئةٍ واحدةٍ وصورةٍ متفقةٍ، ولم نجعل الفتحة ألفًا مُضَّجِعَة، والكسرة ياء مردودة، والضمة واوًا صغرى على ما

ذهب اليه سلف أهل العربية إذ كُنَّ مأخوذات مِن هذه الحروف الثلاثة، دلالةً على ذلك اقتداء مِنّا بفعل مَن ابتدأ النقط مِن علماء السلف بحضرة الصحابة رضي الله عنهم ، واتباعًا له واستمساكًا بسنته...

إلى أن قال:

«فاتّباع هذا أَوْلى والعمل به في نقط المصاحف أحقّ؛ لأنَّ الذي رآه أبو الأسود ومَن بحضْرَته مِن الفصحاء والعلماء حين اتفقوا على نقطها، أوْجَه - لا شك - مِن الذي رآه مَن جاء بعدهم؛ لتقدّمهم ونفاذ بصيرتهم، فوجب المصير إلى قولهم، ولزم العمل بفعلهم دون ما خالفه وخرج عنه»(١).

ومِن العلامات المندرجة تحت النقط: **الهمز**، وهو مِن أهمّ أبواب اللغة، وعلوم القراءات، قال الإمام **الشاطبي** (ت: ٥٩٠هـ) رحمه الله في منظومته المشهورة حرز الأماني ووجه التهاني:

[٢٥٤] وفي الهمْزِ أنحاءٌ، وعندَ نُحَاتِهِ يُضيءُ سَنَاهُ كلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلا

قال **السمين الحلبي**(ت:٧٥٦هـ) رحمه الله في شرحه: «أيْ وفي الهمز مِن أنواع التخفيف أقسامٌ كثيرة، وأضرابٌ مختلفةٌ، كلّه مذكورٌ في كتب القراءات المبسوطة .... وقوله: «يُضيءُ سَنَاهُ» أيْ: يَظْهرُ أمرهُ وينكشف تقسيمه كلَّمَا أظْلَم أمره عند غيرهم؛ لأنهم عارفون به، فَهُم يضيئون طرقه، وينوّرون مسالكه، وهي عند غيرهم مُظلمَة مُدْلَهِمَّة؛ لعدم ما يَتريَّضون به فيها مِن العِلم»(٢).

وقال **التنسي** (ت:٨٩٩هـ) رحمه الله في بيان شرح أحكام ضبط الهمز: «هذا الباب أعظم أبواب هذا النظم تنويعًا، وأكثرها تأصيلًا وتفريعًا، وأدقّها تعليلًا وتوجيهًا، وأحوَجها إلى فهْمٍ ثاقبٍ، يُبرزها للعيان ويُبديها...»(٣).

(١) المحكم (١٣١-١٣٢).

(٢) العقد النضيد (٢/ ١٠٤٦).

(٣) الطراز (١٥٢).

لذلك كله ارتَأيْتُ أنْ يكون بحثي بعنوان: **ضَبْط الهَمْزَتَيْنِ في المَصَاحِفِ بَيْنَ النقْطِ المُدَوَّرِ وَمَا عَلَيْه العَمَل «دراسَة وَصْفِيَّة مُقَارِنة»**، واللهَ أسأل التوفيق والسداد، والقبول والرشاد، وأن يجعله في ميزان خدمة كتابه العظيم.

ثم إني أشكر- بعد شكر الله عزَّ وجلَّ-كُلَّ مَن قَوَّى عَضُدي، وشدَّ أَزْرِي، وأكرمني بمنفعة علميّة، وفائدة تخصُصِيَّة، وتوجيهٍ صادق، وتقويمٍ لائق، مِن المشايخ الأُمَنَاء، والأساتذة النُّصَحَاء، أثناء عملي في هذا البحث، فجزاهم الله عني خير الجزاء، وبارك في عِلْمِهم وعُمُرِهم وعَمَلِهم، والحمد لله أوَّلًا وآخِرًا.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

١- شرف علم ضبط المصحف، ومكانته، وتعلّقه بأعظم كتاب على الإطلاق.

٢- التذكير بالنقط المدوّر الذي أقرَّه السلف رحمهم الله؛ لأنَّ في استحضاره تفقّه لمَا فيه مِن عِلْم.

٣- مكانة باب الهمز في الدراسات اللغوية والصوتية عمومًا، والقِرائيَّة والمصحفيَّة خصوصًا.

٤- بيان تطوّر مراحل النقط في الهمزات، وحركاتها، وأحوالها، وألوانها في المصاحف.

٥- عدم وجود دراسة علميَّة مستقلة تتناول ضبط الهمزتين إذا اجتمعتا في كلمة وكلمتين دراسة وصفيَّة مقارِنة.

أهداف البحث:

١- دراسة ضبط الهمزتين في المصاحف، قديمًا وحديثًا، دراسةً وصفيَّةً مقارِنةً.

٢- توضيح ما عليه العمل في ضبط الهمزتين في المصاحف المشتهرة حاليًا في العالم الإسلامي.

٣- الكشف عن بعض مكنونات علم الضبط، وتقريبه، من خلال الدراسة.

٤- لفت أنظار البَحَثَـةِ المتخصصين في مجال الدراسات القرآنية إلى العناية بهذا الفن.

حدود الدراسة:

دراسة ضبط الهمزتين المجتَمِعَتَيْن مِن كلمة وكلمتين، بين النقط المدوَّر وما استقرّ عليه العمل في المصاحف المشتهرة حاليًا التي وقفتُ عليها، وعدّتها أحدَ عشرَ

مصحفًا، وهي مصاحف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: برواية قالون وبرواية ورش عن نافع، وبرواية البزي وبرواية قنبل عن ابن كثير، وبرواية الدوري عن أبي عمرو، وبرواية حفص عن عاصم.

ومصاحف البلدان الإسلامية المطبوعة برواية ورش عن نافع: المصحف المحمّدي المغربي، والمصحف برواية ورش من طريق الأصبهاني، والمصحف الجزائري، كذلك المصاحف المطبوعة برواية قالون عن نافع: المصحف التونسي، والمصحف الليبي.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة خاصَّة بهذا العنوان تحديدًا حسب علمي.

خطة البحث:

جعلتُ البحث في مبحثيْن اثنيْن على النحو التالي:

المبحث الأول: التعريف بالنقط والضبط والهمز، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالنقط والضبط، والعلاقة بينهما.

المطلب الثاني: التعريف بالهمز.

المبحث الثاني: ضبط الهمزتين في المصاحف، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: ضبط الهمزتين مِن كلمة.

المطلب الثاني: ضبط الهمزتين مِن كلمتين.

ثم ختمتُ البحث بالنتائج والتوصيات، وذيّلتُه بقائمة للمصادر والمراجع.

منهج البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج الوصفيّ، والمنهج التحليليّ المقارِن، المتمثِّل فيما يلي:

١- استخراج أحوال ضبط الهمزتين مِن كلمة وكلمتين.

٢- وصف كيفيَّات الضبط على المذاهب المعتبرة حسب ما ورد في المصادر الأصيلة في علم الضبط.

٣- نسْخ كيفيَّات الضبط على مذاهب النُّقَّاط، ومذاهب القرّاء، نسخًا تقريبيًا محاكيًا لنقط أبي الأسود الدؤلي[١].

٤- توثيق مذاهب علماء الضبط، بالإحالة على المصادر آخر الفقرة، منعًا للتكرار، وإثقال الحواشي.

٥- الاكتفاء بذكر سنة الوفاة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث، دون ترجمتهم.

٦- كتابة الكلمات القرآنية بالرسم العثماني برواية حفص عند إيراد أمثلة كلّ مسألة، ثم نسخْها من مصاحف الروايات عند ذكر كيفية ضبْطها على الرواية أو الطريق.

٧- توثيق رقم الآيات القرآنية في المتن وفْقًا للعدّ الكوفي، مع ذكر اسم السورة.

٨- بيان ما جرى به العمل في ضبط مصاحف الروايات المشتهرة المعاصرة، سواء المطبوعة في المملكة العربية السعودية، أو في البلدان الإسلامية، مع إرفاق نماذج منها نَسْخًا أو صورةً.

٩- المقارنة بين المصاحف مِن جهة موافقتها أو مخالفتها لمذاهب أئمة الضبط، ولما استقرّ عليه العمل.

(١) استعنتُ بعد الله في تمثيل خط المصاحف القديمة بالنقط المدوّر بفضيلة الدكتور الخطَّاط: أحمد طاهر الدين الخضري، كاتب المصحف الشريف، ومقرئ القراءات العشر، ومُعلم الخط العربي بالحرم المكي، فجزاه الله عني خير الجزاء وأوْفَاه.

المبحث الأول

التعريف بالنقط والضبط والهمز

المطلب الأول: التعريف بالنقط والضبط والعلاقة بينهما.

❖ **تعريف النقْط:**

النَّقْط مصدر الفعل نَقَطَ، يقال: نقَط الحرف ينقُطه نقْطًا: أعْجَمَه، والاسم: النقْطة؛ ونقَّط المصاحف تنْقِيطاً، فهوَ نَقَّاط، والنَّقْطة: فَعْلة واحدة، ومنه: نِقاطٌ من الكَلَإِ، ونُقَطٌ، للْقِطَع المتفرقة منه [(١)].

والنقْطةُ في الخط العربي علامةٌ مستديرةٌ صغيرةٌ تجعل فوق الحرف المُعْجَم، أو تحته؛ لتُمَيِّزَه، وكانت تستعمل في الكتابة القديمة للشكل أيضًا، ويُستعمل النقْط في بعض اللغات السامية الأخرى لشكل الحروف[(٢)].

أمَّا **مصطلح النقْط** عند علماء اللغة وكتّاب المصاحف، فاستعمل بمعنيين[(٣)]:

الأوَّل: نقْط الإعراب، أو النقْط المدوَّر، وهو الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي بالمداد الأحمر، لتمثيل الحركات القصيرة حيث جعل علامةَ الفتحة نقطةً فوق الحرف، والكسرة نقطةً تحته، والضمة نقطةً بين يديه، والتنوين نقطتين، وسُمّي بالنقط المدوَّر؛ لكونه على صورة الإعجام الذي يُرسم نقطًا مدوّرًا؛ لتمييز ذوات الحروف، واستعمله النقَّاط لضبط المصاحف بادئ الأمر، وهو بهذا المعنى مساوٍ للشكل.

الثاني: نقْط الإعجام، الذي وُضِع لتمييز الحروف المتشابهة في الصورة، كالجيم والحاء، والدال والذال، فيقال: أعجمتُ الحرف، إذا نقطته[(٤)]؛ ليتميّز عن نظيره،

---

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور (٧/ ٤١٧)، القاموس المحيط، للفيروزبادي (٦٩٠).

(٢) المعجم الوسيط، لأحمد الزيات وآخرين (٢/ ٩٤٨).

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر الأنباري (٤١)، المحكم (١٠٤، ١٣٢)، أصول الضبط، لأبي داود (٦)، دليل الحيران، للمارغني (٤١٨)، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، لغانم الحمد (٢٨٧).

(٤) ينبغي التنبه إلى أنّه ليس كلّ منقوط يوصف بالمُعْجَم، ولا كلّ متروك النقط يوصف بالمُهْمَل، وإنما الوصف بأحد الوصفيْن يكون في الحرفين المشتركين في الصورة الخطية كالسين والشين والراء والزاي، وأمَّا الباء

وهو الذي وضعه **نصْر بن عاصم الليثي** (ت٨٩هـ)، **ويحيى بن يَعْمَر العدواني** (ت قبل ٩٠هـ)، وكان هذا النقط باللون **الأسود**، وهو لون الكتابة؛ لئلا يلتبس بنقط الإعراب.

وقد اصطلحوا على جعل الحركات نُقَطًا كنقْط الإعجام، مِن حيث كان معنى الإعراب بالحركات، والإعجام بالنقَط: البيان، وكان الإعراب يُفرِّق بين الحركات المختلفة، والإعجام يُفرِّق بين الحروف المشتبهة، فلما اشتركا في المعنى وفي التفرقة أُشرِكَ بينهما في الصورة[١].

قال **أبو عمرو الداني** (ت:٤٤٤هـ): «وجُعل الإعجام بالسواد، والإعراب بغيره، فرقًا بين إعجام الحروف، وبين تحريكها، واقتُصر في الإعجام أوَّلًا على النقْط مِن حيث أُريد الإيجازُ والتقليلُ؛ لأنّ النقْط أقلُّ ما يُتَبَيَّنُ به، وهذا لطيفٌ جدًّا»[٢].

وكانت المؤلفات الأولى في علم الضبط تحمل عنوان: **النقْط**، أو **النقْط والشكل**[٣]، ومِن أشهر تلك المؤلفات: كتاب **المحكم في نقْط المصاحف**[٤] للإمام **أبي عمرو الداني**.

وأوَّل مَن استعمل اصطلاح «**الضبْط**» على الكيفيَّات التفصيلية التي تُضبط بها كلمات القرآن في المصاحف، هو الإمام **أبو داود سليمان بن نجاح**[٥] (ت:٤٩٦هـ)، في كتاب **أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار**[٦].

وأمثالها فلا توصف بالعُجْمَة، بل يقال: المُوَحَّدة، المثنَّاة الفوْقيَّة، والتحتيَّة، والمثلَّثة: انظر: المحكم (١٢٦)، صبح الأعشى، للقلقشندي (٣/ ١٥٠)، المطالع النصرية، للهوريني (٤١١-٤١٢).

(١) انظر: المحكم (١٣٣)، بتصرّف.

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر: الفهرست، لابن النديم (٥٣)، علم الكتابة العربية، لغانم الحمد (٩٠-٩٢).

(٤) للكتاب عدة طبعات، مِن أَجْوَدها ما طُبع بتحقيق أ.د غانم الحمد، من إصدارات دار الغوثاني، ١٤٤٥هـ.

(٥) انظر: أصول الضبط (١٥).

(٦) طُبع بتحقيق د: أحمد شرشال، من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٧هـ.

❖ **تعريف الضبط:**

الضبط: لزومُ الشيء، وحَبْسُه، يقال: ضَبَطَ عَلَيْهِ وضَبَطَه يَضْبُط ضَبْطاً وضبَاطةً، وضَبْطُ الشَّيءِ حِفْظُه بالحزم، وَالرجل ضابِطٌ أَي: حازِمٌ، ويقال: ضَبَطَ الكتاب ونحوَه أَصْلَح خلله، أو صَحَّحَه وشكَّلَه(١).

والضبْط في اصطلاح أهل هذا العلم هو: علمٌ يُعرف به ما يدلّ على عوارض الحروف، مِن حركة وسكون وشدّ ومدّ وغيرها، مِن حيث وضْعها، وتركها، وكيفيّتها، ومحلّها، ولونها(٢).

ومِن ذلك نشأت تسمية ناقط المصحف وناسخه بالضابط(٣).

وبناءً على ما سبق يمكن القول إنَّ **الضبط والشكل والنقط** ألفاظٌ مترادفةٌ، ولكنَّ إطلاق الضبط والشكل على النقْط حقيقة- إذ الجميع شكل وضبط- وأمَّا إطلاق النقْط على الشكل والضبط فمجاز؛ لأنَّ النقْط في الحقيقة هو الشكل المدوّر الصغير الجُـرْم(٤).

وعلى هذا **فالنقْط مصطلحٌ مشترَكٌ** يُطلق على الضبط والشكل، وعلى الإعجام الدالّ على ذات الحرف، وكلها تؤدي إلى معنى واحد، وهو رفع اللبس عن الكلمة(٥).

وبعد شيوع استعمال نقط الإعراب والإعجام في المصاحف والرسائل والمكاتيب وغيرها، وكان لا يُـمَيَّز بينهما إلا باللون كما ذُكر آنفًا، وجد الكُتّاب عقباتٍ في ضبط الكلمات مِن حيث إنّ النقط جميعه كان مدوّرًا، ويحتاج فيه الناسخ إلى قلمين ومِدادين بلونين: أحدهما أسود أو أكْحَل، وثانيهما أحمر، إضافة إلى احتمال التباسها بنقاط الإعجام بعد الكتابة، فاهتدى **الخليل بن أحمد** (ت:١٧٠هـ) إلى سبيلٍ يُذلِّل فيه على

(١) انظر: لسان العرب (٧/ ٣٤٠)، القاموس المحيط (٦٧٥).

(٢) انظر: الطراز (٩)، دليل الحيران (٤١٨)، سمير الطالبين، للضباع (١٦٣).

(٣) انظر: مختصر التبيين، لأبي داود (٢/ ٤١).

(٤) حُلّة الأعيان، للرجراجي: لوحة (١٦/ ب).

(٥) انظر: دليل الحيران (٤١٨).

النُسَّاخ تلك العقبات، ولا يَلزمهم معه تعدد المحابر والأقلام، فعمَل على تطوير نقط أبي الأسود بتخصيص كل حركةٍ بعلامةٍ معينة، لا ينصرف الذهن إلا لها- لا كمَا في النقْط المدوَّر- إذ جعلها مأخوذة مِن صُوَر الحروف فالضمّة واوٌ صغيرة الصورة في أعلى الحرف؛ لئلا تلتبس بالواو، والكسرة ياءٌ تحت الحرف، والفتحة ألفٌ مبطوحة فوق الحرف..

وبهذه الطريقة أمكن للكاتب الجمع بين الكتابة والإعجام والشكل بمدادٍ واحد.

واستعمل العلماء شكل الخليل: «**الشكل المستطيل**» أو «**النقْط المطَوَّل**» في كتبهم لضبط الألفاظ والشعر واللغة وغيرها دون القرآن، وغبروا على ذلك زمنًا طويلًا وهم لا يجرؤون على استعماله في ضبط المصاحف، اتباعًا للسلف، واتقاءً لتهمة الإحداث في الدين، وكانوا يُسمّون ضبط الخليل «**شكل الشِّعْر**»، وكلُّ ذلك صيانةً للقرآن أن يلحقه التبديل، أو يتعاوَره التغيير(١).

وقد اختار الإمام أبو عمرو الداني **نقط أبي الأسود** في نقط المصاحف، واختار أبو داود **نقط الخليل** في الأجزاء والألواح ولم يمنعه في الأمهات؛ لأنه أبْيَن وأوضح مِن النقْط المدوَّر، ثم أجاز أبو داود استعماله عمومًا في المصاحف فقال: «واتباع الخليل وسيبويه في الشكل المأخوذ مِن الحروف التي يضبط الناس اليوم في الظروف والأخبار والشعر، وجعل الشدّة على صورة الشين حسَنٌ أيضًا غير ممنوعٍ في المصحف؛ لفشوّ ذلك أيضًا واستعماله قديمًا، وإقرار الناس ذلك ورضاهم به، وتركهم إنكاره»(٢).

قال المقرئ **ميمون الفخار** (ت:٨١٦هـ):

[١٩٦] وذَا الـذي يُـعـزَى إلى الخَـليـلِ أسْـرع لِلإفْـهَـــام فـي التـأْوِيــلِ

(١) انظر: المحكم (٧١-٧٢)، دليل الحيران (٤١٩)، الطراز، قسم الدراسة (٥٩-٦١)، علم الكتابة العربية، لغانم الحمد (٨١).

(٢) أصول الضبط (٥٥).

[١٩٧] لأنَّهُ مختلفٌ في الصورَة ليس كذاكَ النقْط خُذ تَفْسيرَه[١]

وقد عمّت طريقة الخليل، وارتضاها المسلمون في كتابة المصاحف وسائر العلوم، وأدخل عليه العلماء بعض التحسينات حتى استقرَّ بها الحال إلى الوضع المعروف حاليًا، وما زال باب التحسين مشرعًا فيما يخص علامات ضبط المصحف؛ لأنه من العلوم التوفيقية ولا يتمّ ذلك إلا باجتماع أهل العلم والاختصاص، وبالرجوع إلى ما له أصل عند العلماء[٢].

المطلب الثاني: التعريف بالهمز

الهمْز مصدر للفعل هَمَزَ، ويأتي بِعدّة معانٍ، منها: العَصْر والضرب والنخْس والدفع والضغط، ومنه الهمز في الكلام؛ لأنه يضغط، ومنه الهَمَّاز والهُمَزَة وهو العيَّاب في الغيْب، كما في قوله تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم:١١]، وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة:١].

وكل شيءٍ دفعته، فقَد هَمَزْتَه، يقال: قوْسٌ همْزى: شديدة الدفع للسهْم، وسُميت الهمزة؛ لأنها تهمز فَتُهَتُّ فَتَنْهَمِزُ عن مخرجها[٣]، ولاحتياجها عند النطق بها إلى ضغط الصوت ودفعِهِ بكلفة؛ ليخرج من أقصى الحلق.

قال **الرجراجي** (٨٩٩هـ): «وأمَّا حقيقة الهمز في الاصطلاح فيدلُّ على معنيين، فيطلق ويراد به: المصدر، فيقال: همزتُ الحرفَ أَهْمِزُه همزًا، ويراد به: جمْع همْزة، فيقول في المفرد همْزة، وتقول في الجمع همْز بإسقاط التاء، وهو اسم جنس»[٤].

ويُعبَّر عن الهمزة بالألف المهموزة؛ لأنها لا تقوم بنفسها ولا صورة لها، فلذا تكتب مع الضمة واوًا، ومع الكسرة ياءً، ومع الفتحة ألفًا، وبسبب هذا أنكر بعض

(١) الدرة الجلية (٢٧).

(٢) لمزيد من الفائدة انظر: توحيد الرسم والضبط في طباعة المصاحف، للدكتور غانم الحمد (١٨١)، وما بعدها.

(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس (٦/ ٦٥)، لسان العرب (٥/ ٤٢٧)، القاموس المحيط (٥٢٩).

(٤) حُلّة الأعيان: لوحة (١٠٦/ ب-١٠٧/ أ).

العلماء حَرْفية الهمزة؛ **كالفرَّاء** (ت:٢٠٧هـ)، و**ثعْلب** (ت:٢٩١هـ) و**الأزهري** (ت :٣٧٠هـ)، وذهبوا إلى أنّ عدد حروف العربية ثمانية وعشرون حرفًا، وجمهور العلماء مِن اللغويين والنحويين **كالخليل بن أحمد، وسيبويه** (ت:١٨٠هـ) على أنها حرفٌ قائمٌ بذاته، وحروف الهجاء عندهم تسعة وعشرون.

والهمزة أثقل الحروف، لا خلاف في ذلك بين النحاة والقُرّاء؛ لبعد مخرجها -كما تقدَّم- واجتماع صفتين فيها من صفات القوة: وهما الجهر والشدة، ولهذا اعتورت عليها أنواع التخفيف، من قلب وحذف ونقل وتسهيل بين بين[(١)].

قال **السمين الحلبي** (ت:٧٥٦هـ): «وسُمّي ما يفعله أهل اللسان بالهمزة تسهيلًا؛ لوجود الخفة في ذلك، وذلك لأنّ الهمزة حرفٌ جَلْدٌ على اللسان، في النطق به مشقَّة؛ لبعد مخرجِه، ولأنَّه كالسَّعْلة، والناطق، به كالمتهوِّع[(٢)]؛ ولأنَّ فيه نبرةً ليستْ في غيره، فتُوُصِّلَ إلى خفّة النطق به بالتسهيل المذكور، كما تُسَهَّل الطريقُ الشاقة»[(٣)].

قال أبو عمرو الداني في الأُرجوزة المنبهة:

[٨٣٧] والهمزُ فيه كلفةٌ وتعبُ لأنَّه حرفٌ شديدٌ صعبُ

[٨٣٨] يُخرِجه الناطق باجتهادِ مِنْ صدره وقوّة اعتمَادِ

[٨٣٩] يعيبُه الكُلْفة والتنَطعْ إذْ هو كالسَّعْلة والتهوعْ

[٨٤٠] لِذاكَ فيه النقلُ والتسهيلُ بالجَعْلِ بيْن بيْن والتبديل[(٤)]

---

(١) انظر: الكِتَاب، لسيبويه (٣/ ٥٤١)، (٤/ ١٠٢)، سر صناعة الإعراب، لابن جني (١/ ٥٥)، الرعاية، لمكِّي (٤٤، ٥٦)، المحكم (١٤٤)، العقد النضيد، للسمين الحلبي (٢/ ٧١٢)، تاج العروس، للزبيدي (١/ ١٢٥)، الهمز وأخواتها بين القراء واللغويين، لصالح الجميلي، مجلة آفاق الثقافة والتراث (١٠٥).

(٢) أي: التكلّف. انظر: لسان العرب (٨/ ٣٧٧)، [مادة هَوَعَ].

(٣) العقد النضيد، بتصرّفٍ يسير (٢/ ٧١٦).

(٤) (ص ٢٣٥).

والحقّ أنَّ للهمز وجهين: التحقيق والتخفيف -استنادًا على اللغة المنطوقة لا المكتوبة- فهو ليس صوتًا واحدًا، وإنما صوْتان أصلان: صامتٌ وصائتٌ[١]، نطق بهما العرب، قبل أن يجيء الخط ويمثِّلهما الرسم.... وحين جاء الخط مثَّلهما الرسم جميعًا بصورةٍ واحدة في أوّل الأمر، وهي الألف، ثم فُرّق بينهما في الرسم تبعًا للفرق بينهما في النطق[٢].

وللهمز عند القرَّاء سبعة أحكام: التحقيق، والتسهيل بين بين، والبدل بالألف، والبدل باليا، والبدل بالواو، والنقل، والإسقاط، بيْد أن **التحقيق** هو الأصل من أحكامه.

وأمَّا **هيئتها** فلم تكن الهمزة موضوعة في المصاحف القديمة، بل محلّها خالٍ، قال **ميمون الفخّار**:

[٣١] لَيْسَ بها شكلٌ يُرَى أو نَقْطُ كَذَا أَتَانَا في القَديم الخطُّ[٣]

فاجتهد السلف في وضع علامة تدلّ على طريقة النطق بالهمزة، فاستعملوا النقطة الصفراء للمحقَّقة في المصاحف في مرحلة النقط المدوّر، والنقطة الحمراء للمسَّهلة.

وإنما جَعَل نُقَّاط المصاحف هيئة الهمزة نقطةً كنقْط الحركة؛ لأنهم رأوها في الغالب مفتقرةً إلى صورة، فصارت كالحركات التي لا تفارق الحروف، وينبغي التنبّه إلى كونهم جعلوا الهمزة نقطةً أكبر في القَدْر من نقط الإعجام؛ لأنها تدلّ على حرف، بل كادت أن تكون هي الحرف نفسه.

---

(١) تُقسَّم الأصوات في الدراسات الصوتية الحديثة إلى: صامت وصائت، فالصائت هو الحركات وحروف المد، ما عداها صامت، واصطلح لها بعض سلف العلماء بالأحرف الذائبة والجامدة، فالذائبة هي حروف المد واللين. للاستزادة ينظر: أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، لغانم الحمد: ٨٧، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، لعبد البديع النيرباني (١٠١).

(٢) انظر: تحصيل الهمزتين، لابن الطحان، قسم الدراسة (٣٠-٣١)، بتصرف.

(٣) الدرة الجلية (١٦).

وجاءت بعد ذلك مرحلة النقْط المطوَّل، فوضع الخليل بن أحمد علامة للهمزة بدلًا مِن النقطة الصفراء، وهي صورة عينٍ لطيفةٍ بلا عراقة، أي: عينٌ غير كاملة، إذ لم يبقَ منها إلا رأسها(١).

والعمَل الآن في المصاحف على تصويرها رأس عين صغيرة: « ء » إن كانت محققة في جميع المصاحف، إلا في المصحف الجزائري، طبعة المطبعة الثعالبية، فالهمزة صُوِّرت فيه « ع » صغيرة كاملة، هكذا: 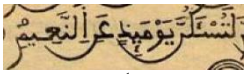

أمّا إن كانت مخففة بالتسهيل، أو بالإبدال حرفًا محركًا، فالعمل على تصويرها نقْطًا مُدوَّرًا هكذا: (.) دون ما خُفِّف منها بالإسقاط، أو بالنقل، أو بالإبدال حرف مد(٢).

وأمَّا **موضعها** فقد أجمع أئمة القراءة وعلماء العربية على أنَّ موضع الهمزة يُمتحن بالعَيْن، فحيثما استقرت العَيْن فهو موضع الهمزة، فتقول في سوء: سوع، وفي شاطئ: شاطع، وهكذا اطرادًا، وخُصّت العين بالامتحان؛ لخفتها وقرب تناولها، وللتناسب الوكيد بينها وبين الهمزة حيث يشتركان صفة ومخرجًا(٣).

(١) انظر: المحكم (٢٤١)، أصول الضبط (١٢٩)، العقد النضيد (٢/ ٧١٢)، حُلّة الأعيان لوحة (١٠٨/ أ)، الطراز (١٥٥).

(٢) انظر: السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، لأحمد أبو زيت حار (٤٨).

(٣) انظر: المحكم (٢٧٨-٢٧٩)، أصول الضبط (١٢٨)، شرح ضبط الخراز، للكرّامي: لوحة (٧/ ب)، حُلّة الأعيان: لوحة (١٣٢/ أ).

المبحث الثاني

ضبط الهمزتين في المصاحف

❖ المطلب الأول: ضبط الهمزتين من كلمة

قبل الشروع في بيان كيفيَّة الضبط، تنبغي الإشارة إلى أنَّ للهمزتين عند التقائهما في كلمة، **ثلاثة أضرب:**

الضرب الأول: أن تتحرَّكا معًا بالفتح، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

والضرب الثاني: أن تتحرَّك الأولى بالفتح والثانية بالكسر، نحو: ﴿أَءِلَٰهٌ﴾ [النمل: ٦٠].

الضرب الثالث: أن تتحرَّك الأولى بالفتح والثانية بالضم، نحو: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥].

فأمَّا **الهمزة الأولى** في هذه الأضرب الثلاثة، فلا خلاف بين أئمة القراءة في تحقيقها؛ لكونها مبتدأة وتعذَّر تليينها مِن حيث كان التليين يقرّبها مِن الساكن، والابتداء بالساكن ممتنع، فلذلك انعقد الإجماع على تحقيقها، فإنْ وُصلت بساكن جامد – أيْ: ساكن ليس بحرف لين– قبلها فلنافع مِن رواية ورش النقل، بأن يُلقي حركتها على ذلك الساكن، ويسقطها مِن اللفظ تخفيفًا[(١)] كقوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة: ١٢-١٣]، ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ﴾ [البقرة: ١٤٠].

وأمَّا **الهمزة الثانية** فاختلفوا في تحقيقها على الأصل، وفي تليينها، وفي إدخال ألف فاصلة في حال التحقيق والتليين بين الهمزتين، وذلك بعد إجماع كتاب المصاحف على حذف صورة إحدى الهمزتين من الرسم كراهة للجمع بين صورتين متفقتين واكتفاء بالواحد منهما[(٢)].

---

(١) انظر: النشر، لابن الجزري (١/ ٤٠٩)، إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي (٨٤).

(٢) انظر: المحكم (١٨٨)، أصول الضبط (١٣٧)، السبيل (٩٦).

واختلف علماء العربية في الهمزة المحذوفة صورتها:

فالمحذوفة صورتها عند الكسائي (ت:١٨٩هـ) هي: **همزة الاستفهام** مِن حيث كانت حرفًا زائدًا داخلًا على الكلمة، فهي أوْلى بحذف صورتها، **والثابتة:** همزة الأصل أو القطع، مِن حيث كانت لازمة للكلمة، وعلى هذا القول عامة أصحاب المصاحف.

والمحذوفة صورتها عند **الفرَّاء** (ت:٢٠٧هـ) **وثعلب** (ت:٢٩١هـ) **وابن كَيْسَان** (ت:٢٩٩هـ) هي: **همزة الأصل أو القطع**، و**الثابتة** صورتها هي: **همزة الاستفهام**[(١)].

وقد ذهب بعض **النقّاط** إلى الجمع بين مذهب الكسائي ومذهب الفرَّاء، فاختاروا **في المتفقتين إثبات الصورة للثانية، وفي المختلفتين إثبات الصورة للأولى**، فالجمع بين المذهبين أوْلى مِن طرْح أحدهما، وبه جرى العمل[(٢)].

وسيأتي بيان ضبط الهمزتين من كلمة، وكيفياته فيما يلي:

❖ **الضرب الأول: ضبط الهمزتين المفتوحتين من كلمة:**

الفرع الأول: أن تتحركا معًا بالفتح.

وذلك نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[(٣)]:

أوَّلًا: مذاهب علماء الضبط:

١ – على وجه التسهيل وعدم الإدخال لورش وابن كثير[(٤)]:

(١) انظر: المحكم (١٨٩-١٩٠)، أصول الضبط (١٣٩، ١٤٠، ١٤٥)، دليل الحيران (٤٧٦)، وسيأتي بيان القراءات فيها.

(٢) انظر: الطراز (١٩٠، ١٩٧، ٢٠١)، حُلّة الأعيان (١٣٩/ أ)، دليل الحيران (٤٧٨)، السبيل (٩٥)، وينظر تعليق د. أحمد شرشال في تحقيقه لكتاب أصول الضبط (ص ١٤٠)، هامش: ٦.

(٣) **قرأ** قالون وأبو عمرو وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألِفٍ بينهما، **وقرأ** ورش وابن كثير ورويس: بتسهيل الثانية من غير إدخال، ولورش من طريق الأزرق: إبدالها ألفًا، مع المد المشبع إن سكن ما بعده، **وقرأ** هشام: بالتسهيل مع الإدخال، والتحقيق مع الإدخال وعدمه، **وقرأ** الباقون: بالتحقيق. انظر: النشر (١/ ٣٦١)، إتحاف فضلاء البشر (٦٤).

(٤) انظر: المصدرين السابقين.

أ- الضبط على مذهب الكسائي:

ضبط الهمزتين المفتوحتين مِن كلمة على مذهبه الذي اختار فيه أنَّ المحذوفة صورتها هي همزة الاستفهام: بجعل الهمزة نقطة بالصفراء على السطر، وحركتها عليها نقطة بالحمراء قبل الألف السوداء «المصوّرة»، وبجعل نقطة بالحمراء على الألف السوداء فقط، فيدلّ بذلك على أنَّ الهمزة الأولى محقَّقة، قد حُذفت صورتها؛ لئلا تجتمع ألفان، وأنَّ الثانية مُسَهَّلة، قد ضعُف الصوت بها ولم يتم[(١)]، وصورته هكذا:

ب- الضبط على مذهب الفرَّاء:

ضبط الهمزتين المفتوحتين مِن كلمة على مذهبه الذي اختار فيه أنَّ المحذوفة صورتها هي همزة الأصل أو القطع: بجعل الهمزة نقطة بالصفراء على الألف السوداء «المصوَّرة»، وحركتها عليها نقطة بالحمراء، وبعدها ألف بالحمراء، وعلى رأسها علامة التسهيل نقطة بالحمراء، وصورته هكذا: 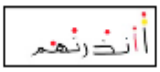

وللناقط ألا يرسم تلك الألف، ويجعل في موضعها نقطة بالحمراء، وصورته هكذا:

٢- على وجه التسهيل مع الإدخال لقالون وأبي عمرو وهشام[(٢)]:

أ- الضبط على مذهب الكسائي:

ضبطه: كما سبق، مع زيادة ألف بالحمراء، وصورته، هكذا:

---

(١) انظر: المحكم (١٩١)، أصول الضبط (١٤١- ١٤٣)، الطراز (١٩٨)، حُلّة الأعيان: لوحة (١٣٩/ ب)، دليل الحيران (٤٦٤).

وذكر الرجراجي أنه يجوز على هذا الوجه وجهٌ آخر، وهو أن تُلحق صورة الهمزة المحققة، ولكن المشهور هو عدم الإلحاق. انظر: حُلّة الأعيان: لوحة (١٣٩/ ب).

(٢) انظر: النشر (١/ ٣٦١)، إتحاف فضلاء البشر (٦٤).

وللناقط ألا يزيد هذه الألف ويجعل في موضعها مطَّة[١] هكذا: وفي ذلك إعلامٌ بالفصل.

ب- الضبط على مذهب الفرَّاء:

ضبطه: كما سبق أيضًا، مع إلحاق ألف بالحمراء[٢]، وله أن يجعل في موضعها مطَّة[٣]، وصورته، هكذا:

٣- على وجه الإبدال، لورش[٤]:

أ- الضبط على مذهب الكسائي:

ضبطه: بجعل الهمزة نقطة بالصفراء وحركتها عليها نقطة بالحمراء قبل الألف السوداء، مع جواز وضع المد على الألف، وعدم وضعه، فهذان وجهان، وصورتهما هكذا:

ب- الضبط على مذهب الفرَّاء:

ضبطه: بجعل الهمزة نقطة بالصفراء على الألف السوداء «المصوّرة»، وحركتها عليها نقطة بالحمراء، وبعدها ألف بالحمراء، مع جواز وضع المد عليها، والاجتزاء

---

(١) المطَّة، والمدَّة بمعنى واحد، وقد سمَّى أبو داود باب المد «باب المطّ»، وصورة المطّ موافقةٌ لِلَفْظِه الذي هو: «مدَّ» إلا أنهم طمسوا الميم، وحذفوا رأس الدال، فأصبحت جرّة بآخرها ارتفاعٌ قليلٌ « ~ » والجرَّة: مِن الجرّ، وهي المدّ بالقلم، ولم تشتهر علامة المد في الرسم القياسي في الموضع الذي تستعمل فيه في المصاحف، ولكنها استعملت للدلالة على الهمزة التي تقابل صورة مد البدل في المصاحف، مثل: آخر، وآمن. انظر: المحكم (١٤٥)، أصول الضبط (١٠٩)، الطراز (٩٤)، السبيل (٤٥)، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه (٣٠٦).

(٢) لم ينص القدماء في علامة الإدخال إلا أنها ألف حمراء فقط، وقد يُعوَّض عنها بمطّة «بمدّة» ولم يذكروا الجمع بينهما. قال التنَسي: «وهذا منهم – والله أعلم – بناء على أن ذلك المد المدخل ليس بمشبع، ... وأجاز المتأخرون الجمع بينهما بناء على أنّ المدّ المدخل مشبع، وهو صحيح، والله أعلم» الطراز (٢٢٢).

(٣) انظر: المحكم (١٩١-١٩٢)، أصول الضبط (١٤١- ١٤٣)، حُلّة الأعيان: لوحة (١٤٠/أ)، الطراز (١٩٨)، دليل الحيران (٤٦٤).

(٤) انظر: النشر (١/ ٣٦١)، إتحاف فضلاء البشر (٦٤).

بها عن المد، والاجتزاء بالمد عنها، فهذه ثلاثة أوجه، وصورتها هكذا:

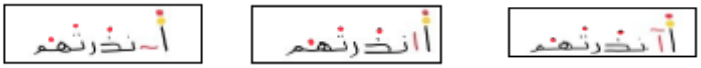

فهذه خمسة أوجه في الضبط، على رواية الإبدال، وقد سبقتها ثلاثة أوجه على رواية التسهيل، فمجموع ما لورش في هذه المسألة ثمانية أوجه[(١)].

ثانيًا: اختيار علماء الضبط، وعمل النُّقَّاط:

أورد الإمام **الداني** والإمام **أبو داود** رحمهما الله المذاهب الآنفة الذكر، ولم يرجِّحا شيئًا، إلا ما يُفهم لهم مِن تقديم الوجه الأول، ولم يتعرَّض الإمامان لكيفية الضبط على وجه الإبدال؛ لأنَّ به ذهب أثر الهمز.

قال **التنسي**:«وباب: ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ﴾...عند مَن يقرؤها كلها بإبدال الهمزة حرف مد، فإنَّ الهمزة المبدلة حرف مدٍّ لا تجعل في موضعها نقطة»[(٢)].

وقال أيضًا: «ما اجتمع فيه همزتان مفتوحتان ليست الثانية منهما همزة وصل، إذا قرأتَ فيه الثانية بالبدل حرف مدٍّ، فَلَكَ أن تقيسه على باب: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ فتضع المدّ على الهمزة المبدلة، يعني ولك ألا تقيسه عليه»[(٣)].

قال المارِغني بعد أن ذكر الوجهين: «وبالوجه الأوّل جرى العمل»[(٤)].

أمَّا على وجه التسهيل فاختار النُّقَّاط في الهمزتين المتفقتين مذهب الكسائي، وهو كون الصورة المحذوفة هي الأولى، ومِن ثَمَّ تُجعل علامة التسهيل على الألف المصوَّرة، وبه جرى العمل[(٥)].

---

(١) انظر: الطراز (٢٣٠)، حُلّة الأعيان: لوحة (١٤١/ أ).

(٢) الطراز (١٦٥).

(٣) الطراز (٢٢٧).

(٤) دليل الحيران (٤٨٩).

(٥) انظر: سمير الطالبين (١٩٨).

ثالثًا: ما عليه العمل اليوم في المصاحف:

جرى العمل في المصاحف على إثبات الصورة للثانية، ووضع علامة التسهيل عليها، وصورته على وجه **التسهيل**: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ في المصحف المنسوخ **برواية قالون**، طبعة المجمَّع، وكذا المصحف **الليبي**، والمصحف **التونسي**.

وصورته في المصحف المنسوخ برواية **البزي**، والمصحف المنسوخ برواية **قنبل**، طبعة المجمَّع: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمُ﴾.

أمَّا على وجه **الإبدال**، فبإثبات الصورة للثانية ووضع علامة المد عليها، وصورته: ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ﴾.

في المصحف المنسوخ برواية **ورش**، طبعة المجمَّع، وكذا في المصحف **المحمدي**: وكذا المصحف **الجزائري**، طبعة الثعالبية.

❖ **الفرع الثاني: ضبط ما تدخل فيه همزة الاستفهام على همزتين في كلمة واحدة:**

«جاء في كتاب الله ﷻ أربعة مواضع تدخل فيها همزة الاستفهام على همزتين: **الأولى:** همزة القطع، **والثانية:** همزة الأصل، وذلك في أربع سور بلَفْظَيْن، وهي: ﴿ءَامَنتُم﴾ في الأعراف [١٢٣] ، وطه [٧٠] ، والشعراء [٤٨] [(١)]، و﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ في

(١) **قرأ** حفص عن عاصم، ورويس عن يعقوب، وورش من طريق الأصبهاني بحذف الهمزة الأولى وتحقيق الثانية.

وقرأ قالون، وورش من طريق الأزرق، وأبو جعفر، والبزي عن ابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن ذكوان، وهشام عن ابن عامر، بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال.

وقرأ قنبل عن ابن كثير في **سورة الأعراف**: من طريق ابن مجاهد حال وصل ﴿ءَامَنتُم﴾ بـ ﴿فِرْعَوْنُ﴾ قبلها بإبدال الهمزة الأولى واواً خالصة، وتسهيل الثانية من غير إدخال، وقرأها من طريق ابن شنبوذ بتحقيقها مفتوحة. وفي حال البدء ب ﴿ءَامَنتُم﴾ فيقرأها كالبزِّي بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال.

وفي **سورة طه والشعراء**: من طريق ابن مجاهد بحذف الهمزة الأولى، وتحقيق الثانية كحفص ومن طريق ابن شنبوذ بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال كالبزي.

وقرأ هشام عن ابن عامر، وشعبة عن عاصم، وحمزة والكسائي، وروح عن يعقوب، وخلف العاشر بتحقيق الهمزة الأولى والثانية. انظر: النشر (١/ ٣٦٨)، إتحاف فضلاء البشر (٦٧).

الزخرف [٥٨] لا غير[(١)]، وكُتِب بألف واحدة؛ لئلا يجتمع ثلاث ألفات في الرسم» [(٢)].

وتحتمل الألف المرسومة **ثلاثة أوجه**:

الأوَّل: أن تكون **المرسومة همزة الاستفهام**، من حيث كانت داخلة لمعنى، وهو الاستخبار، فوَجَبَ رسمها؛ ليتأدى بذلك المعنى الذي اجتُلبت مِن أجْله، ومِن حيث إنها مبتَدَأَة، والمبتَدَأَة لا تُحذف صورتها بإجماع.

الثاني: أن تكون **المرسومة همزة القطع** مِن حيث كانت مِن نفس الكلمة.

الثالث: أن تكون **المرسومة همزة الأصل** المبدلة ألفًا[(٣)] مِن حيث كانت ساكنة، ولم يفصل بين همزة الاستفهام، وبين همزة القطع بأَلِفٍ مَن حقَّق الهمزتين منهم، ومَن سهَّل إحداهما؛ كراهيةً لتوالي أربع ألفات في ذلك، واكتفاءً بواحدة منهنَّ[(٤)].

أمَّا كيفيّة ضبط ما اجتمع فيه ثلاث همزات، ولم يُرسم إلا بصورة واحدة، وذلك عند مَن قرأ بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، فهو كما يلي:

أوَّلًا: مذاهب علماء الضبط:

أ- الضبط على مذهب الكسائي:

في أنَّ **همزة الاستفهام هي المحذوفة صورتها**، والثابتة هي همزة القطع:

- جعْل همزة الاستفهام نقطة بالصفراء، وحركتها عليها نقطة بالحمراء، قبل الألف السوداء ووضع نقطة حمراء على ألف القطع[(٥)]، وبعدها ألف بالحمراء،

---

(١) وهو قيدٌ، فلا تدخل فيه باقي المواضع، نحو: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا﴾ [هود: ٥٢]، وأمّا مذاهب القراء فيها: فقد **قرأ** نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ورويس عن يعقوب بتسهيل الهمزة الثانية، **وقرأ** الباقون بتحقيقها. انظر: النشر (١/ ٤١٢)، إتحاف فضلاء البشر (٦٥).

(٢) أصول الضبط (١٤٤).

(٣) جميع القراء يبدلون همزة الأصل هنا.

(٤) انظر: المحكم (١٩٥) وما بعدها، أصول الضبط (١٤٤-١٤٥).

(٥) للدلالة على أنَّ الهمزة الأولى محققة، وحُذفت صورتها؛ لئلا تجتمع ألفان، وأنَّ الثانية مخففة قد ضَعُف الصوت بها، ولم يتم. انظر: أصول الضبط (١٤١).

وصورة ذلك:

أمّا ضبطها عند مَن اختار أنَّ **الثابتة همزة الأصل المبدلة ألفًا:**

- جعْل همزة الاستفهام نقطة بالصفراء، وحركتها عليها قبل تلك الألف المصوَّرة في السطر، وترسم بعدها ألفًا بالحمراء صورة لهمزة القطع، وعليها نقطة بالحمراء؛ لتدلّ على تليينها، وتكون هذه الألف الحمراء بين الهمزة والألف السوداء، وصورته:

وإن شاء الناقط لم يرسم تلك الألف، وجعل النقطة بالحمراء في موضعها لا غير، وصورته:

ب- الضبط على مذهب الفرَّاء:

في أنَّ **همزة الاستفهام هي المرسومة** صورتها:

- جعْل همزة الاستفهام بالصفراء، وحركتها بالحمراء على الألف السوداء، وجعل همزة القطع والأصل مثل ما تقدم، وذلك بجعل نقطة بالحمراء بعد الألف السوداء، علامة لهمزة القطع المليَّنة، وترسم بعدها ألفًا بالحمراء؛ لتدلّ على أنَّ بعد الهمزة الثانية همزة مسهلة، أو ساكنة، هي بدل مِن همزة فاء الفعل الساكنة[(١)]، وصورة ذلك:

ثانيًا: اختيار علماء الضبط، وعمل النُّقَّاط:

قال الداني: «والوجه الثاني الذي تُجعَل فيه الألف المرسومة همزة القطع أَوْجَه عندي، مِن قِبَل أنّ الحذف لا يتوالى فيه كما يتوالى في الوجْهَين الآخرَيْن، وعلى ذلك أصحاب المصاحف، وهو اختياري، وإليه أذهب، وبه أنقُط»[(٢)].

قال **أبو داود**: «والوجه الأول أختار، وبه أرسم، ولا أمنع من الوجوه الباقية»[(٣)].

---

(١) انظر: المحكم (١٩٥-١٩٧)، أصول الضبط (١٤٥-١٤٧)، حُلّة الأعيان: لوحة (١٥٠/ أ - ب).

(٢) المحكم (١٩٦).

(٣) أصول الضبط (١٤٨).

والمقصود بالوجه الأول هو كون المرسومة همزة القطع، وسبب اختيار أبي داود لهذا الوجه أنه اختيار شيخه الداني.

قال **ميمون الفخار**:

[٦٥٧] والمذْهَبُ المختَارُ رَسْمُ الثاني وَهُوَ الذي يَصِحَّ في البيَانِ

[٦٥٨] إذْ لم تَرَا الحَذف بِهِ توالى فنِعْم ما حَجَّ بِهِ وقالا[١]

قال **التنَسي** (ت:٨٩٩هـ): «المختار عند النقَّاط هنا جعل الصورة للوسطى، إذ لا يتوالى الحذف معه بخلاف غيره، إذ يتوالى فيه الحذف»[٢].

قال **الرجراجي**:«والمشهور في هذه الأقوال أنَّ الصورة الثانية[٣] هي صورة الهمزة الثانية، واختاره الأشياخ كلهم أبو عمرو وأبو داود والتجيبي»[٤].

وافقهم **المارِغني** (ت:١٣٤٩هـ) فقال: «الكَحْلاء هي صورة الهمزة المليَّنة -أي: المسهَّلة لنافع- وهي الهمزة الوسطى، وهذا الوجه هو المختار عند النقاط ... وبه جرى العمل»[٥].

تنبيه:

اختلف العلماء في إيصال الألف الملحقة بالسطر، فاختار **أبو بكر اللبيب** (ت قبل٧٣٦هـ) عدم الإيصال، قال **القيسي**(ت:٨١٠هـ):

[١٣٤٨] قالَ اللبيبُ في حُروف المدِّ بالسَّطر لم توصل فكُنْ ذا جدِّ[٦]

---

(١) الدرة الجلية (٥٦).

(٢) الطراز (٢٠٨)، وذكر الإمام التنَسي وجهَين اثنَين لِمَن جعل الصورة للأخيرة، وَوَجهَين اثنَيْن كذلك لمن جعل الصورة للأولى وإن كان مرجوحًا، فتمّت خمسة أوجه. انظر: الطراز (٢٠٩-٢١٢)، وينظر: دليل الحيران (٤٨٢)، السبيل (٩٩).

(٣) كذا في المخطوط، ولعلّ الصواب: «والمشهور في هذه الأقوال أنَّ الصورة الثابتة هي صورة الهمزة الثانية».

(٤) حُلّة الأعيان: لوحة (١٤٩/ ب).

(٥) دليل الحيران (٤٨٣).

(٦) الميمونة الفريدة (٦٢).

وقال **التنسي**: «ما يفعله كثيرٌ من الناس، من عدم إيصال الملحق إلى السطْر ليس بصحيح»[(١)].

قال المارِغني: «العمل عندنا على عدم إيصال الألف الملحقة، وعلى إيصال غيرها»[(٢)].

وذهب الدكتور **أحمد شرشال** إلى أنَّ الأَوْلى عدم خلط الضبط بالرسم، بعدم إيصال المحذوف إلى السطر؛ لأنَّ الملحق لمـَّا كان يتميَّز باللون، كانت فائدتُه حاصلةً لمـَن وصَلَه وجعلَه مثل الثابت، ولمـَّا كان لا يتميَّز بسبب استعمال اللون الأسود في الضبط، يجب أن يتميَّز بدقّة القلم، وعدم وصله بالرسم[(٣)].

ومُمعِنُ النظر فيما عليه العمل في المصاحف المشتهرة حاليًّا، يجد أنَّ الألف أُلحقت صغيرة باللون الأسود بقلمٍ دقيق في مصاحف مجمَّع الملك فهد رَحِمَهُ اللَّهُ، وموضعها في الأعلى بمحاذاة الألف الوسطى: ﴿ءَأَنتُمۡ﴾ سوى المصحف المنسوخ برواية **الدوري** عن أبي عمرو فقد وُضعت بالأسفل بمحاذاة الميم: ﴿ءَأَنتُمۡ﴾.

أمَّا في المصحف **المغربي المحمدي**، والمصحف **الجزائري** فقد أُلحقت كالألف الوسطى، ولكن بارتفاع قليلٍ عنها وعن السطر: ءَأَنتُمۡ بِهِۦ

ثالثًا: ما عليه العمل اليوم في المصاحف:

جرى العمل باختيار شيوخ الضبط، مع مراعاة الهمزة الثانية تحقيقًا وتسهيلًا[(٤)]، وضَبْطُها كما يلي:

في المصحف المنسوخ برواية **ورش**، والمصحف المنسوخ برواية **قالون**، طبعة المجمَّع: ﴿ءَأَنتُم﴾، وكذا المصحف **التونسي**، وكذا المصحف **الليبي**.

(١) الطراز (٢٠٨).

(٢) دليل الحيران (٤٨٤).

(٣) الطراز (١٠٨)، هامش ٣.

(٤) انظر: دليل الحيران (٤٨٣)، سمير الطالبين (٩٥).

في المصحف **المحمدي المغربي**: 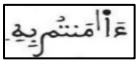

وكذا المصحف الجزائري، طبعة الثعالبية.

في المصحف المنسوخ برواية **البزي**، طبعة المجمَّع: ﴿ءَأَمَنتُمُ﴾

في المصحف المنسوخ برواية **قنبل**[(١)]، طبعة المجمَّع: ﴿أَمَنتُمُ﴾

في المصحف المنسوخ برواية **الدوري عن أبي عمرو**[(٢)]،طبعة المجمَّع: ﴿ءَأَمَنتُم﴾.

❖ **الفرع الثالث: ضبط ما تدخل فيه همزة الاستفهام على همزة الوصل المصاحبة لأل التعريف:**

المقصود به دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل في الأسماء[(٣)]، وذلك مثل: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] ومثل: ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩]، ومثل: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[(٤)] [يونس: ٥١، ٩١].

وقد أجمع القرَّاء وأهل العربية على عدم تحقيق همزة الوصل، وعدم الفصل بينها وبين همزة الاستفهام بأَلِف[(٥)]، وكيفيَّة ضبطها كما يلي:

أولًا: مذاهب علماء الضبط:

١- على وجه تسهيل الهمزة الثانية[(٦)]:

أ- الضبط على مذهب الكسائي:

ضبطُها على مذهب الكسائي في أنَّ **همزة الاستفهام هي المحذوفة** صورتها:

---

(١) انظر: (ص ١٦٥)، نفسها في مُصْحفَيْ البزي وقنبل.

(٢) انظر: (ص ١٦٣).

(٣) لا يخفى أنَّ همزة الوصل تُحذف لفظًا وخطًا إذا دخلت همزة الاستفهام عليها في الأفعال، مثل: ﴿ٱسْتَكْبَرْتَ﴾ [ص: ٧٥] ﴿ٱسْتَغْفَرْتَ﴾ [المنافقون: ٦]. انظر: حُلّة الأعيان: لوحة (١٦٨/ ب).

(٤) للقرَّاء جميعاً في هذه الكلمات وجهان صحيحان: **الأول:** إبدال الثانية وهي همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع، **والثاني:** تسهيل الثانية وهي همزة الوصل مع عدم الإدخال على القصر. انظر: النشر (١/ ٣٧٧)، إتحاف فضلاء البشر (٧١).

(٥) وذلك لضعف همزة الوصل مِن حيث أنها لمْ تقوَ قوّة غيرها مِن الهمزات، وإنما شُبِّهت بهنَّ لمـَّا احتيج إلى إثباتها فيه؛ ليتميز الاستفهام من الخبر لا غير. انظر: المحكم (١٩٣)، الطراز: (٢٢٣، ٢٢٥).

(٦) انظر: النشر (١/ ٣٧٧)، إتحاف فضلاء البشر (٧١).

جعْل همزة الاستفهام نقطة بالصفراء، وحركتها عليها نقطة بالحمراء، قبل الألف السوداء، ووضع نقطة حمراء على الألف السوداء للدلالة على تخفيفها، وصورة ذلك:

ب- الضبط على مذهب الفرَّاء:

ضبطُها على مذهب الفرَّاء في أنَّ **همزة الاستفهام هي المرسومة** صورتها:

جعْل همزة الاستفهام نقطة بالصفراء، وحركتها بالحمراء على الألف السوداء، وجعل النقطة بالحمراء التي هي علامة التسهيل بعد الألف السوداء، وصورة ذلك:

وإن شاء الناقط جعل لهمزة الوصل ألفًا بالحمراء، وصورته:

٢- على وجه إبدال الهمزة الثانية[(١)]:

مِن القراء مَن ذهب إلى إبدال همزة الوصل إبدالًا محضًا، فتصير في مذهبه مَدَّةً مشبعةً، ويجعل مكان النقطة الحمراء التي هي علامة التسهيل مطَّة بالحمراء؛ دلالةً على البدل المحض، أمَّا ضبطها على الإبدال عند النقاط، فهو كما يلي:

أ- الضبط على مذهب الكسائي:

كالذي سبق على قراءة التسهيل إلا أنه يوضع مكان النقطة الحمراء التي هي علامة التسهيل مطَّة بالحمراء، ليدل بذلك على البدل كما تقدّم، وصورته:

ب- الضبط على مذهب الفرَّاء:

كالذي سبق على قراءة التسهيل إلا أنه يوضع مكان النقطة الحمراء التي هي علامة التسهيل، ألفًا عليها مطَّة بالحمراء:

وعلى الوجه الثاني أيضًا عنهم: توضع مطَّة بالحمراء على السطر بدون ألف[(٢)]:

(١) انظر: النشر (١/ ٣٧٧)، إتحاف فضلاء البشر (٧١).

(٢) انظر: المحكم (١٩٣-١٩٤)، أصول الضبط (١٥٠-١٥١)، الطراز (٢٢٣-٢٢٤).

ولم يُجِزْه **أبو داود** إذ قال: «ولا أنقُط بهذا الوجه الأخير، ولا أستجيزه، إذ المطّ إنما يقع على حرفٍ موجودٍ في الخطّ واللفظ، فاعلمه»(١).

ثانيًا: اختيار علماء الضبط، وعمل النُقَّاط:

رجَّح الإمام **الداني** في كتاب المقنع مذهب الكسائي في باب: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ أنَّ المرسومة هي همزة الوصل، فقال: «فقومٌ يذهبون إلى أنها - أيْ: همزة الوصل- هي المحذوفة، وذهب آخرون إلى أنها هي الثابتة، وذلك عندي أَوْجَه»(٢).

وقد قدَّم **أبو داود** مذهب الكسائي على مذهب الفرَّاء، مما يُفهَم منه ترجيحه للأوَّل.

وقال: «فإذا نقَطتَّ ذلك على مذهب الجميع جعلتَ نقطةً بالصفراء، وحركتَها عليها نقطةً بالحمراء، قبل الألف السوداء، وجعلتَ في رأس الألف السوداء نقطةً بالحمراء فقط، على قَوْل مَن قال: إنَّ همزة الاستفهام هي المحذوفة صورتها، وهو الكسائي»(٣).

وقال في إحدى نسخ كتاب **أصول الضبط**: «وهو اختياري أنا آنفًا»(٤).

قال **المارِغني**: «وهذا الوجه هو المختار عند النقَّاط؛ لأنه لا يتوالى الحذف معه، بخلاف غيره»(٥).

ثالثًا: ما عليه العمل اليوم في المصاحف:

جرى العمل بمذهب الكسائي، وهو كون المرسومة هي همزة الوصل عند المشارقة والمغاربة(٦)، وقد ضُبِطَت في جميع المصاحف على قراءة الإبدال؛ لأنَّه الوجه

(١) انظر: أصول الضبط (١٥١).
(٢) المقنع (١/ ٤٨٣).
(٣) أصول الضبط (١٤٩-١٥٠).
(٤) أصول الضبط (١٤٩)، هامش ٧.
(٥) دليل الحيران (٤٨٣).
(٦) انظر: دليل الحيران (٤٨٣)، سمير الطالبين (١٩٨).

المقدَّم في الأداء[(١)] ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، وكذا في المصحف المنسوخ برواية **ورش**، طبعة المجمَّع مع مراعاة النقل، ووضع الجرة قبل ألف الوصل: ﴿قُلْ ءَٱلذَّكَرَيْنِ﴾، وكذا في المصحف **المحمدي المغربي**، والمصحف **الجزائري**.

❖ **الضرب الثاني: ضبط الهمزتين مِن كلمة إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة:**

الفرع الأوَّل: إذا لم يكن للهمزة المسهلة صورة:

وذلك نحو: ﴿أَءِذَا﴾ [الرعد:٥]، ﴿أَءِلَٰهٌ﴾[(٢)] [النمل:٦٠]، فضبطها على **وجه تسهيل الهمزة الثانية** بيْن بيْن على النحو التالي:

أوَّلًا: مذاهب علماء الضبط:

١- على وجه التسهيل وعدم الإدخال لورش وابن كثير[(٣)]:

أ- الضبط على مذهب الكسائي:

جعْل الهمزة نقطة بالصفراء قبل الألف المرسومة، وحركتها عليها نقطة بالحمراء، وتوضع تحت الألف المرسومة نقطة بالحمراء لا غير، فتدلّ النقطة الصفراء على التحقيق لهمزة الاستفهام، وتدلّ الحمراء على تليين الهمزة الثانية الأصلية؛ لكونها بالحمراء، إذ الصفراء بالتحقيق، وصورته:

ب- الضبط على مذهب الفرَّاء:

جعْل الهمزة بالصفراء، وحركتها عليها نقطة بالحمراء على الألف المصوَّرة، وتوضع بعدها في السطر نقطة بالحمراء؛ للدلالة على تليينها وصورة ذلك:

---

(١) قال الشاطبي في الحرز:

١٩٢ - وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمَ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةِ الإِسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا

١٩٣ - فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّـــلُ عَنْ كُلٍّ كَآلانَ مُثِّلَا

(٢) **قرأ** قالون عن نافع، وأبو عمرو البصري، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية وتحقيق الأول مع إدخال ألف بينهما، و**قرأ** ورش عن نافع وابن كثير، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية مِن غير إدخال، و**قرأ** هشام عن ابن عامر بوجهين تحقيقها مع الإدخال وعدمه، **وقرأ** الباقون بتحقيقها مِن غير إدخال. انظر: النشر (١ / ٣٦٩ - ٣٧٠)، الإتحاف (٦٧ - ٦٨).

(٣) انظر: النشر (١/ ٣٦٩ - ٣٧٠)، الإتحاف (٦٧ - ٦٨).

٢- على وجه التسهيل مع الإدخال لقالون وأبي عمرو[١]:

أ- الضبط على مذهب الكسائي:

وأمَّا كيفيَّة ضبطها **على رواية قالون، وأبي عمرو** أنْ يزاد بينهما ألف بالحمراء، وصورته:

ب- الضبط على مذهب الفراء:

يُزاد على مذهبه **لقالون وأبي عمرو بينهما ألف**، وصورة ذلك:

وللناقط على هذا المذهب أيضًا:

أن يلحق بين الألف وما بعدها ياء بالحمراء، علامة للتسهيل مكان النقطة المجعولة عنها، وتُعرَّى الياء مِن الحركة؛ لأنها ليست بياء مكسورة خالصة، وإنما هي بين الهمزة المحققة والياء الساكنة، والفرق بين ضبطها لورش وابن كثير، وضبطها لقالون وأبي عمرو **زيادة ألف حمراء بين الألف والياء**[٢] وصورة ذلك:

ثانيًا: اختيار علماء الضبط، وعمل النُقَّاط:

قال الإمام **الداني**: «والذي أختاره ألا تلحق الياء في ذلك، وأن تُجعل النقطة في موضعها»[٣].

واختار **أبو داود** المذهب الأوَّل فقال: «والأول أختار»[٤]، والمراد به: عدم إلحاق ياء، والاكتفاء بنقطة في موضع الهمز.

وقال في إحدى نسخ أصول الضبط عن **مذهب النُقَّاط في إلحاق الياء الحمراء**: «ولا أسْتجيز النقط بهذا الوجه المذكور، إذ لا يجوز البدل فيه؛ لانفتاح الهمزة قبلها، فيجب أن يُترك الضبط به، وإنما ذكرناه للتنبيه عليه والتحذير منه، وقد حذَّر مِن ذلك أستاذنا في كتابه الكبير»[٥].

---

(١) انظر: النشر (١/ ٣٦٩ - ٣٧٠)، الإتحاف (٦٧ - ٦٨).

(٢) انظر: المحكم (١٩٨ - ٢٠٠)، أصول الضبط (١٥٢ - ١٥٤).

(٣) المحكم (١٩٩).

(٤) أصول الضبط (١٥٤).

(٥) أصول الضبط (١٥٤)، هامش: ٥.

قال **الرجراجي**: «نصَّ **أبو عمرو وأبو داود** على اختيار الوجه الأوَّل الذي هو: **النقطة**»(١).

واتفاقهما على اختيار النقطة صحيح، إلا أنَّ **الداني** عند إيراد مذاهب النقَّاط في هذا الضرب، أورد أوَّلًا مذهب الفرَّاء المقتضي أنَّ همزة الاستفهام هي المرسومة، ثم ثنَّى بإيراد مذهب الكسائي المقتضي أنَّ همزة الأصل هي المرسومة، ولم يرجّح بينهما، بل اكتفى بأن تُجعل النقطة في موضعها كما سَلَف(٢).

أمَّا الإمام **أبو داود** فقد أورد مذهب الكسائي بَداءة، ثم ثنَّى بإيراد مذهب الفرّاء مستعملًا صيغة: «**زعَم**»، إذ قال: «على قوْل مَن زعَم أنَّ الألف المرسومة هي همزة الاستفهام...»(٣)، مما يُفهم منه تضعيفه لمذهب الفرَّاء، لا سيما أنه اختار مذهب الكسائي فيما اجتمع فيه ثلاث همزات، وهو باب: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ إنْ سلَّمنا بصحة ما جاء في إحدى نسخ أصول الضبط، عندما قال: «وهو اختياري أنا آنفا»(٤)، والله أعلم.

وذكر **التنسي** اختيار النُقَّاط لمذهب الفراء(٥).

---

(١) حُلّة الأعيان: (١٤٥/ أ).

(٢) انظر: المحكم (١٩٩-٢٠٠).

(٣) أصول الضبط (١٥٣).

ولم يستعمل أبو داود صيغة **زعَم** عند إيراد مذهب الكسائي؛ لأنه اختياره، بينما الداني استعملها عند إيراد المذهبين، ولم يرجِّح بينهما، والحقّ أن لفظ **زعَم** يرد في اللغة على معانٍ أربعة: زعم بمعنى: قال وذكر، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ [الإسراء: ٩٢]، زعم بمعنى: ظنّ أو كذب ومنه قوله تعالى: ﴿نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾ [الأنعام: ١٣]، زعم بمعنى: اعتقد، ومنه قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ﴾ [التغابن: ٧] وقد يرد بمعنى القول المحقَّق أحيانًا، زعم بمعنى كفَل وضمن، والزعيم الكفيل والضامن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٢]، و على هذا يُفهم أنَّ **زعَم** عند أبي داود بمعنى: ظن، و **زعَم** عند الداني بمعنى: قال أو اعتقد، والله أعلم. انظر: لسان العرب (١٢/ ٢٦٤)، المصباح المنير (١/ ٢٥٣).

(٤) أصول الضبط (١٤٩) هامش ٧.

(٥) انظر: الطراز (٢٠١-٢٠٠).

وقال **المارِغني**: «ذكر ... وجهَيْن مبنيِّيْن على مذهب الفرَّاء الذي هو المختار عند النقَّاط في نوع الهمزتين المختلفتين...»، ثم ذكر الوجهين على التفصيل المتقدم آنفًا في مذهب الفرَّاء، ثم قال: «والوجه الأوَّل هو **الراجح** عندهم، وبه جرى العمل»[(١)].

ثالثًا: ما عليه العمل اليوم في المصاحف:

جرى العمل على إثبات الصورة للأولى دون الثانية كوْن الهمزتين مختلفتين، جمعًا بين مذهب الكسائي ومذهب الفرَّاء، وروعي في الثانية هيئتها تحقيقاً وتسهيلاً فمَن حقَّق كتبها همزة، ومَن سهَّل جعلها نقطة على السطر[(٢)]، ومَن أدخل ألحق ألفًا صغيرة بعد الألف المصوَّرة، وضبطها في المصاحف كما يلي:

في المصحف المنسوخ برواية **ورش** عن نافع الصادر عن مجمع الملك فهد رَحِمَهُ اللَّهُ لطباعة المصحف الشريف: ﴿أَءَذَا﴾ ﴿أَءِنَّهُ﴾.

وكذا المصحف **المحمدي المغربي**، **والمصحف الجزائري**، وكذا مصحف **البزي**، ومصحف **قنبل** عن ابن كثير، وكلا الأخيرين طبعة مجمع الملك فهد رَحِمَهُ اللَّهُ.

أمَّا في المصحف المنسوخ برواية **قالون** عن نافع طبعة المجمَّع، فصورته: ﴿أَٰءَذَا﴾ ﴿أَٰءِنَّهُ﴾، وكذا في مصحف **الدوري** عن أبي عمرو طبعة المجمَّع: ﴿أَٰءَذَا﴾﴿أَٰءِنَّهُ﴾.

الفرع الثاني: إذا كانت صورة الهمزة المسهَّلة ياء:

وذلك مثل: ﴿أَيِنَّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿أَيِفْكًا﴾[(٣)] [الصافات: ٨٦]، وشبهِهما، فإنَّ الهمزة المصوَّرة هي همزة الاستفهام لا غير؛ لأنَّ الهمزة المسهلة قد صُوِّرت بعدها على نحو حركتها؛ إعلامًا بتسهيلها، وإنْ لم تكن ياءً خالصةً في الحقيقة[(٤)].

---

(١) دليل الحيران (٤٨٠-٤٨١).

(٢) دليل الحيران (٤٨١)، الطراز (٢٠٣)، سمير الطالبين (١٩٦).

(٣) **قرأ** قالون عن نافع، وأبو عمرو البصري، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية وتحقيق الأول مع إدخال ألف بينهما، و**قرأ** ورش عن نافع وابن كثير، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية مِن غير إدخال، و**قرأ** هشام عن ابن عامر بوجهين تحقيقها مع الإدخال وعدمه، و**قرأ** الباقون بتحقيقها مِن غير إدخال. انظر: النشر (١/ ٣٦٩ -٣٧٠)، الإتحاف (٦٧- ٦٨، ٤٧٣).

(٤) انظر: المحكم (٢٠١)، أصول الضبط (١٥٥-١٥٦).

أوَّلًا: مذاهب علماء الضبط:

١- على وجه التسهيل لورش وابن كثير[١]:

جعل الهمزة نقطة بالصفراء، وحركتها عليها نقطة بالحمراء على الألف المصَوَّرة، وتعرية الياء من الحركة من حيث كانت خلفًا من همزة مكسورة، ولم تكن ياء مكسورة خالصة الكسر، وصورة ذلك:

٢- على وجه التسهيل مع الإدخال وعدمه لقالون وأبي عمرو[٢]:

فضبطه كما ذكر آنفًا، ولكن بزيادة ألف بين الألف السوداء والياء علامةً للإدخال:

وذهب بعض **أهل النقط** إلى: جعْل كسرة تحت الياء، ومعها دارة صغرى[٣]، علامة لتخفيفها، وأنها ليست بمشبعة الكسر، على سبيل التقريب على القارئين[٤]، وصورة ذلك على رواية **ورش**:

وصورة ذلك على رواية **قالون وأبي عمرو**:

ثانيًا: اختيار علماء الضبط، وعمل النُقَّاط:

ذكر **الداني** تعرية الياء، لكنَّه استحسن مذهب بعض أهل النقط مِن جَعْل الدَّارَة على الياء، وتحتها كسرة، فقال: «ومن أهل النقط مَن يجعل تحتها كسرة، ويجعل معها

(١) انظر: النشر (١/ ٣٦٩ - ٣٧٠)، الإتحاف (٦٧ - ٦٨، ٤٧٣).

(٢) انظر: المصدرين السابقين.

(٣) الدَّارَة: هي الصفر المستدير الذي يجعله أهل الحساب على العدد المعدوم، وهي إحدى صور علامة السكون عند كُتّاب المصاحف، وكذا تستعمل في الكتابة القياسية، والدَّارَة عند النقَّاط لها أربعة مواضع: الحرف الساكن، الحرف الخفيف المختلف فيه بالتشديد والتخفيف، والحرف الذي يخاف أنْ يشدّده مَن لا معرفة له بتحقيق القراءة، والحرف الزائد في الخط، المعدوم في اللفظ. أصول الضبط (٤٥-٤٧)، بتصرّفٍ يسير. واستعملت الدَّارَة في هذا الموضع للدلالة على تخفيف الهمزة بالتسهيل عند الإمام الداني. انظر: المحكم (٢٠٢).

(٤) انظر: المحكم (٢٠١-٢٠٢)، أصول الضبط (١٥٥-١٥٦)، الطراز (١٩١)، دليل الحيران (٤٧٧)، سمير الطالبين (١١٢)، السبيل (٩٠).

دارة صُغرى علامة؛ لتخفيفها، وأنها ليست بمشبعة الكسرة، وذلك على سبيل التقريب على القارئين، وهو عندي حَسَن»[١].

وهذه النقطة الموضوعة تحت الياء هي حركة الياء وليست علامة التسهيل، إذ الدَّارَة هي علامة التسهيل، كما علل لذلك[٢].

واختار **أبو داود** تعرية الياء من النقطة والدَّارَة[٣].

وقال عمَّا استحسنه **الداني**:

«إلا أنّه عندي ضدّ التقريب، وتخليطٌ على المتعلّم، إذْ لابدّ في كلا الحالين مِن أخذ ذلك مشافهة مِن الأستاذ، إذْ لا يُوقف على حقيقة النطقِ بذلك مِن المصحف المضبوط بذلك في كلا الحالين، فلا بدَّ مِن أخذه مشافهةً مِن الأستاذ، وإذا كان ذلك كذلك، فترْك هذه الحروف عاريةً مِن النقط أَوْلى، ولا أمنع مِن هذا الوجه أيضًا»[٤].

ولا منافاة بين القولين في أنّ الأخذَ والمشافهة والعرض عن الشيوخ المتقنين، شرطٌ في تلقي القرآن.

وزاد **التُجيبي** (من علماء القرن التاسع): الاجتزاء بنقطة التسهيل عن الدَّارَة مع اعتبار أنها علامة للحركة[٥].

---

(١) المحكم (٢٠٢).

(٢) قال التنَسي: «واختلف المتأخرون في معنى توجيه الداني: الدَّارَة بالدلالة على التخفيف، فمنهم مَن حمَله على أنَّ المراد تخفيف الهمزة، ومنهم مَن حمله على أنَّ المراد تخفيف الحركة؛ لأن المسهل حركته غير تامّة، فالنقطة تدلّ على جزء الحركة، والدَّارَة تدل على جزء السكون...» ثم قال: «وأمَّا توجيه الداني له فليس بشيءٍ، بل النقطة علامة للهمزة المسهلة، والدَّارَة لتوهّم الزيادة» الطراز (١٩١).

وقد ردَّه عبد الرحمن المنجَرة في حواشيه على شرح التنَسي فقال: «توجيه الداني هو الصحيح المعتبر الظاهر المعوَّل عليه، بخلاف ما وجهت به، ليت شعري، كيف تتوهّم الزيادة بعد الحكم بأنَّ النقطة تحت الياء علامة على الهمزة المسهلة، والياء صورة لها، وهي زائدة؟» انظر: الطراز (ص ١٩٢)، هامش ٤، نقلًا عن حواشي المنجرة.

(٣) أصول الضبط (١٥٨).

(٤) أصول الضبط (١٥٧).

(٥) انظر: الطراز (١٩١).

أمَّا **المارِغني** فقد أورد الأوجه الثلاثة: التعرية، جعل الدَّارَة على الياء ونقطة تحتها، الاجتزاء بالنقطة عن الدَّارَة، ثم قال عن الوجه الثالث الذي ذهَب إليه **التُّجيبي**: «هو الذي يعطيه القياس، وبه جرى العمل عندنا في باب: ﴿أَيِفْكًا ﴾»[(١)].

قال **ميمون الفخار**:

[٧٥١] قال أبو عمرٍو وذا تقريبُ للقارئين حسَنٌ عجيبُ

[٧٥٢] لم يَرْضَه الشيخ أبو داودَا يقول تخليطٌ فَعِ الحدودَا

[٧٥٣] جَرِّدْهُ مِن صِفْرِه والشكلِ ليَسْأل الراوي به ذا نبلِ

[٧٥٤] والكسرُ تحتَ اليا للتُجيبي منفرِدًا علّلَ بالتغليبِ[(٢)]

ثالثًا: ما عليه العمل اليوم في المصاحف:

جرى العمل على الاكتفاء بالنقطة عن الدَّارَة، واعتبارها علامةً للحركة[(٣)]، في جميع المصاحف:

في المصحف المكتوب برواية **ورش** طبعة المجمَّع، وكذا المصحف **المحمدي المغربي**، وكذا المصحف **الجزائري**: ﴿أَيِفْكًا﴾.

في المصحف المنسوخ برواية **قالون**، طبعة المجمَّع، وكذا المصحف **الليبي**، وكذا المصحف **التونسي**: ﴿أَيِفْكاً﴾.

في المصحف المنسوخ برواية **الدوري عن أبي عمرو** طبعة المجمَّع: ﴿أَيِفْكًا﴾.

مع ملاحظة موضع ألف الإدخال بين مصحفي رواية قالون والدوري عن أبي عمرو، طبعة المجمَّع.

في المصحف المنسوخ برواية **قنبل**، وبرواية **البزي** طبعة المجمَّع: ﴿ أَيِفْكًا﴾.

---

(١) دليل الحيران (٤٧٧).

(٢) الدرة الجلية (٦١).

(٣) انظر: الطراز (١٩١)، دليل الحيران (٤٧٧)، سمير الطالبين (١٩٩)، السبيل (٩٠).

❖ **الضرب الثالث: ضبط الهمزتين من كلمة إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة:**

الفرع الأوَّل: إذا لم يكن للهمزة الثانية صورة:

وذلك نحو: ﴿ أَءُنزِلَ ﴾ [ص: ٨]، ﴿ أَءُلْقِيَ ﴾[(١)] [القمر: ٢٥].

أوَّلًا: مذاهب علماء الضبط:

١- على وجه التسهيل وعدم الإدخال لورش وابن كثير[(٢)]:

أ- على مذهب الكسائي:

جعْل الهمزة نقطة بالصفراء، وحركتها عليها نقطة بالحمراء قبل الألف السوداء، وجعْل علامة التليين للثانية نقطة بالحمراء في وسط الألف، أو أمامها[(٣)]، وصورة ذلك:

ب- على مذهب الفرَّاء:

جعْل الهمزة نقطة بالصفراء على الألف، وحركتها عليها بالحمراء، وتجعل علامة همزة القطع المليَّنة نقطة بالحمراء أمامها. وصورة ذلك:

وللنَّاقط الإلحاق واوًا مع التعرية، وهو أنْ يجعل في موضع النقطة الحمراء التي هي علامة التسهيل واوًا صُغرى بالحمراء أمام الألف، ويعرّيها مِن الحركة مِن حيث

---

(١) **قرأ** أبو جعفر بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بينها وبين الواو مع إدخال ألف بينهما، و**قرأ** قالون وأبو عمرو البصري بتسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه، وقرأ ورش عن نافع وابن كثير، ورويس عن يعقوب بتسهيل الثانية من غير إدخال، و**قرأ** هشام بالتسهيل والتحقيق والإدخال وعدمه ووقع الخلاف عنه في موضعي: ص: ﴿ أَءُنزِلَ ﴾ والقمر: ﴿ أَءُلْقِيَ ﴾ على **ثلاثة أوجه**: الأوّل: التحقيق مع القصر كابن ذكوان الثاني: التحقيق مع المد، الثالث: التسهيل والمد، **وقرأ** الباقون بتحقيق الهمزتين من غير إدخال. انظر: النشر (١/ ٣٧٤)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٧٠)، البدور الزاهرة، للقاضي (٢٧١، ٣٠٩).

(٢) انظر: النشر (١/ ٣٧٤)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٧٠)، البدور الزاهرة، للقاضي (٢٧١، ٣٠٩).

(٣) وذلك على مذهب المغاربة في ضبطهم للمصاحف، إذ يجعلون موضع الهمزة المضمومة نقطة في وسط الألف. انظر: أصول الضبط (٦٢).

كانت خلَفًا مِن همزة، ولم تكن واوًا مُشبعة الحركة، كما جُعِل في موضع المكسورة المسهَّلة ياء[(١)]؛ قياسًا على ما أجمعوا عليه في باب: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾؛ ليأتي الباب كلّه على مذهب واحد مِن التسهيل:

٢- على وجه التسهيل مع الإدخال وعدمه لقالون وأبي عمرو[(٢)]:

أ- الضبط على مذهب الكسائي:

كالسابق إلا أنه تُزاد ألفٌ بالحمراء بيْن المحقَّقة والمليَّنة، أو مطة:

ب- الضبط على مذهب الفراء:

جعْل الهمزة نقطة بالصفراء على الألف، وحركتها عليها بالحمراء، وبعدها ألف بالحمراء، وتجعل علامة همزة القطع المليَّنة نقطة بالحمراء أمامها:

أمّا على الوجه الذي تُصَوّر فيه الواو علامة للهمزة المقطوعة، ودلالة على تليينها[(٣)]، فهكذا:

ثانيًا: اختيار علماء الضبط، وعمل النُّقَّاط:

قال **الداني:** «والمذهب الأوَّل أختار، لما قدمته قبل»[(٤)]، والمراد مذهب مَن جعل الألف المصوَّرة همزة الاستفهام، وهو **الفرَّاء**.

---

(١) وهو المتقدّم في باب: ﴿أَيْفِكًا﴾.

(٢) انظر: النشر (١/ ٣٧٤)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٧٠)، البدور الزاهرة، للقاضي (٢٧١، ٣٠٩).

(٣) انظر: المحكم (٢٠٣-٢٠٥)، أصول الضبط (١٦٠)، الدرة الجلية (٦٣)، حُلّة الأعيان: لوحة (١٤٢/ أ- ١٤٤/ أ)، الطراز (٢٠٢).

قال الرجراجي في حُلّة الأعيان لوحة (١٣٨/ أ): «وإنما تلحق الواو واليا في المختلفتين مبالغةً في الدلالة على التسهيل، حملًا على ما تثبت فيه الواو واليا من المختلفتين، نحو: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ في آل عمران، و﴿أَإِذَا﴾ في الواقعة».

(٤) المحكم (٢٠٤).

قال **أبو داود**: «والوجه الأوَّل أختار مثل ما قدمنا في المختلفتين بالفتح والكسر[١]، ولا أمنع مِن هذا الآخر أيضًا لجوازه»[٢]، ويقصد بالوجه الآخر: **الإلحاق مع التعرية**[٣].

أمَّا **اختياره الوجه الأوَّل** فهو مذهب **الكسائي** المتقدّم، مِن جعل الهمزة الأولى على السطر وحركتها عليها قبل الألف، والنقطة أمام الألف على قراءة ورش وابن كثير، وعلى قراءة قالون وأبي عمرو مثلها مع إدخال ألف بالحمراء بين المحققة والمخففة.

وبناءً على ما سبق فإنَّ المذهب الأوَّل عند **الداني** في الترتيب هو مذهب **الفرَّاء** والثاني: هو مذهب **الكسائي**[٤]، وعلى هذا فإنَّ أبا داود لم يوافق شيخه الداني[٥].

قال **ميمون الفخار**:

[٧٦٩] والمذْهَبُ الأوَّلُ قَالَ الدَّانِي أَوْلَى بالِاسْتِعْمَال خُذْ بَيــَـاني

[٧٧٠] كَذَاكَ أيضًـا مَذْهَبُ الفرّاءِ أَوْلَاهما مِن مَذْهَبِ الكِسَائي[٦]

أمَّا **التنَسي** فقد ذكر أنَّ المذهب الذي اختاره النقَّاط هو مذهب **الفرَّاء**، ثم قال عن الوجه الأخير الذي تلحق فيه صورة الياء والواو: «وهذا الوجه مرجوحٌ عند النقاط، **والراجح** عندهم هو الذي قبله»[٧]، أي: مذهب **الفرَّاء**.

---

(١) انظر: أصول الضبط (١٥٤).

(٢) أصول الضبط (١٦١).

(٣) ظاهر الكلام أنه يُكتفى بإلحاق الواو عن النقطة، وقد أورد محقق الطراز نصوصًا جيّدة للعلماء حول ذلك فلتراجع. انظر: هوامش (ص ٢٠٢-٢٠٣). وقد أُلحقتْ الواو مع النقطة في المصحف الليبي، كما سيأتي في عمل المصاحف.

(٤) انظر: المحكم (٢٠٤-٢٠٥).

(٥) خلافًا لما ذكره محقّق أصول الضبط مُعَلقًا على نصّ أبي داود: «والوجه الأول أختار» إذ قال: «**ورجَّحه الداني أيضًا فقال: والمذهب الأول أختار لما قدمته قبل**». انظر هامش: ١٠، (ص ١٦١).

(٦) الدرة الجلية (٦٣).

(٧) الطراز (٢٠٣).

ثالثًا: ما عليه العمل اليوم في المصاحف:

الذي عليه العمل في أغلب المصاحف هو المذهب المختار عند النقاط، وذلك في المصاحف التالية:

في المصحف المنسوخ **برواية ورش**، طبعة المجمَّع: ﴿ءَأُنزِلَ﴾، وكذا المصحف **المحمدي المغربي**، والمصحف **الجزائري**، طبعة الثعالبية.

في المصحف المنسوخ برواية **قالون**، طبعة المجمَّع: ﴿أَءُنزِلَ﴾.

في المصحف المنسوخ برواية **الدوري**، والمصحف المنسوخ برواية **السوسي** كلاهما عن أبي عمرو، طبعة المجمَّع: ﴿أَءُنزِلَ﴾.

أمَّا في المصحف **الليبي** المنسوخ برواية **قالون** وفق اختيار **الداني**، فضبطه على الإلحاق واوًا مع النقطة[(١)]، وهو الوجه الثاني على مذهب الفراء، وصورته[(٢)]: 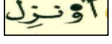

وقد ذكر الداني هذا الوجه مع التعرية من الحركة[(٣)]، وأجازه أبو داود بشرط التعرية من علامة التليين[(٤)]، ويُلاحظ في المصحف الليبي وجود النقطة فوق الواو الملحقة.

الفرع الثاني: إذا كان للهمزة الثانية صورة:

وذلك في موضع واحد في سورة آل عمران [١٥]: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾[(٥)].

فالألف المصوَّرة هي همزة الاستفهام لا غير؛ لأن الهمزة الثانية صُوِّرت بالحرف الذي منه حركتها، وبيان ما في هذا الموضع، ما يلي:

---

(١) ذهب بعض العلماء إلى عدم الاكتفاء بالإلحاق عن نقطة التسهيل. انظر: الطراز، (٢٠٣) هامش ٥.

(٢) انظر: (ص ٤٥٢).

(٣) انظر: المحكم (٢٠٣).

(٤) انظر: أصول الضبط (١٦٠).

(٥) **قرأ** أبو جعفر بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بينها وبين الواو مع إدخال ألف بينهما، و**قرأ** قالون وأبو عمرو البصري بتسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه، وقرأ ورش عن نافع وابن كثير، ورويس عن يعقوب بتسهيل الثانية من غير إدخال، و**قرأ** هشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، **وقرأ** الباقون بتحقيقهما من غير إدخال. انظر: النشر: (١/ ٣٧٤)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٧٠)، البدور الزاهرة، للقاضي (٦٠).

أوَّلًا: مذاهب علماء الضبط:

١- على وجه التسهيل وعدم الإدخال لابن كثير(١):

جعْل الهمزة نقطة بالصفراء، وحركتها عليها نقطة بالحمراء في الألف، مع تعرية الواو من الحركة؛ لأنها ليست بواو مشبعة، وإنما هي خَلَفٌ من همزة مضمومة، وصورته:

وضبطه لورش بِنَقْل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها، وإسقاط الهمزة من اللفظ مع تعريتها وما بعدها من الحركة، إلا أنه يُجعل على الألف جرّة علامة لسقوطها، ووصل اللام بما بعدها.

٢- على وجه التسهيل مع الإدخال وعدمه لقالون وأبي عمرو(٢):

ضبطه أيضًا كالسابق، مع مراعاة الإدخال وعدمه:

ومِن **أهل النقط**: مَن يجعل أمام الواو نقطة علامة للضم، وعلى الواو دارة علامة لتخفيفها: كالذي

تقدَّم في باب: ﴿أَيِفْكًا﴾، **وصورته :**

وهكذا يُفعل **لقالون وأبي عمرو**، ويراعى لهما الإدخال(٣)، وصورته:

ثانيًا: اختيار علماء الضبط، وعمل النُقّاط:

استحسن **الداني** مذهب تعرية الواو مِن النقطة والدَّارَة في المحكَم فقال: «والأوّل أحسَن»(٤)، واقتصر عليه في المقنع(٥)، وقال عن مذهب بعض أهل النقط: «وهو وجْه»(٦).

(١) انظر: النشر: (١/ ٣٧٤)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٧٠)، البدور الزاهرة، للقاضي (٦٠).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: أصول الضبط (١٦٢- ١٦٤).

(٤) (ص: ٢٠٦).

(٥) انظر: المقنع (٢/ ١٤٦).

(٦) المحكم (٢٠٦).

قال **أبو داود**: «والأوَّل أختار»[١] أيْ: تعرية الواو مِن الدَّارَة والنقطة.

وقال **أبو داود** مُعقِّبًا على مذهب بعض أهل النقط: «وهو مثل ما قدمنا في الهمزتين المختلفتين بالفتح والكسر»[٢]، وقال هناك: «ولا أمنع مِن هذا الوجه أيضًا»[٣].

قال **الرجراجي** عمَّا اختاره الشيخان: «وهذا الوجه هو المختار عند الأشياخ الثلاثة: أبي عمرو الداني، وأبي داود والتُجيبي»[٤].

وزاد بعضهم **وجهًا ثالثًا**، وهو: الاكتفاء بالنقطة عن الدَّارَة.

ومِن العلماء مَن يعتبر هذه النقطة علامة على التسهيل، ومنهم مَن يعتبرها علامة على تخفيف الحركة، واعتبارها علامةً للتسهيل **أوْلى** وأظهر؛ لأن المسهَّل بيْن بيْن لا توضع عليه الحركة[٥].

قال **الضبَّاع** (ت ١٤٨٠هـ) عن باب: ﴿أَإِفْكًا﴾ و﴿أَؤُنَبِّئُكُمْ﴾: «حكمها جعْل النقطة في موضع الهمزة المسهلة علامة للتسهيل، وذلك فوق الواو وتحت الياء، وهذا الوجه حسَنٌ، وهو الذي يعطيه القياس، وبه جرى العمل غير أنَّ القدماء لم ينصّوا عليه في هذه المواضع...» ثم ذكر الأوجه المذكورة آنفًا[٦].

وقد توَهَّم بعض العلماء المتأخرين في نسبة استحسان النقطة والدَّارَة إلى الداني، منهم: المارِغني الذي قال في دليل الحيران (٤٧٨): «فالعمَل عندنا بتونس في ضبطه على الوجه الأول الذي استحسنه الداني وهو جعل دارة على الواو، وجعل نقطة أمام الواو، وعُمِل في بعض البلاد بجعل نقطة فقط فوق الواو» وتبِعه الشيخ الضباع في سمير الطالبين (١٩٩). وستأتي صورته في المصحف التونسي.

(١) أصول الضبط (١٦٣).

(٢) المرجع السابق.

(٣) (١٥٧، ١٦١).

(٤) حُلّة الأعيان (١٤٣/ ب).

(٥) انظر: دليل الحيران (٤٧٧-٤٧٨).

(٦) انظر (١٩٩).

ثالثًا: ما عليه العمل اليوم في المصاحف:

الذي عليه العمل هو **جعْل دارة على الواو، ونقطة أمام الواو**[(١)]، وهو مذهب بعض النقَّاط، وذلك في المصاحف التالية:

في المصحف المنسوخ برواية **ورش**، طبعة المجمَّع: ﴿قُلۡ أَوۡنَبِّئُكُم﴾ وكذا في **المحمدي المغربي**.

وأيضًا في المصحف المنسوخ برواية **قالون**، طبعة المجمَّع: ﴿قُلۡ أَوۡنَبِّئُكُم﴾.

وجرى العمل بالوجه الثالث وهو **الاكتفاء بالنقطة فوق الواو** في المصاحف التالية:

في المصحف المنسوخ برواية **الدوري** عن أبي عمرو، طبعة المجمَّع: ﴿قُلۡ أَوۡنَبِّئُكُم﴾.

وكذا مصحف **البزي** ومصحف **قنبل** كلاهما عن ابن كثير، طبعة المجمَّع.

وكذا في المصحف **الليبي** المنسوخ برواية قالون: 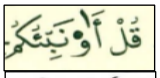

وكذا المصحف **التونسي** المنسوخ برواية **قالون**: 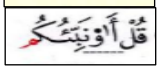

❖ **المطلب الثاني: ضبط الهمزتين من كلمتين.**

المراد ضبط الهمزتين المجتمعتين بأنْ تكون أُولاهما آخِر كلمة، وثانيتُهما أوَّل كلمة أخرى، فيصير الآخر أوّلًا، والأوَّل ثانيًا.

والهمزتان مِن كلمتين في القرآن على ثمانية أضرب:

فالضرب الأوَّل: أنْ تتحرَّكا بالفتح، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ﴾ [النساء: ٥]، وشبهه.

والضرب الثاني: أنْ تتحرَّكا بالكسر، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ﴾ [البقرة: ٣١]، وشبهه.

والضرب الثالث: أنْ تتحرَّكا بالضمّ، وذلك في موضعٍ واحدٍ في القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢].

(١) الطراز (١٦٣، ١٩٥)، سمير الطالبين (١٩٩)، السبيل (٩٠).

والضرب الرابع: أنْ تتحرَّك الأولى بالضمّ، والثانية بالفتح، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ [البقرة: ١٣]، وشبهه.

والضرب الخامس: أنْ تتحرَّك الأولى بالكسر، والثانية بالفتح، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وشبهه.

والضرب السادس: أنْ تتحرَّك الأولى بالفتح، والثانية بالكسر، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، وشبهه.

والضرب السابع: أنْ تتحرَّك الأولى بالضمّ، والثانية بالكسر، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]، وشبهه.

والضرب الثامن: أنْ تتحرَّك الأولى بالفتح، والثانية بالضمّ، وذلك في موضع واحد في القرآن: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤][(١)].

وكيفيَّة ضبط الهمزتين في هذه الأضرب، كما يلي:

❖ **الضرب الأوَّل: ضبط الهمزتين المفتوحتين من كلمتين:**

المراد: أن تتحرَّكا بالفتح[(٢)]، وذلك نحو قوله ﷻ: ﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ [النساء: ٥]، و﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٤] و﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٢].

وبيان ما فيهما ما يلي:

أوَّلًا: مذاهب علماء الضبط:

١- على وجه تحقيق الأولى وتسهيل الثانية[(٣)]:

(١) انظر: المحكم (٢٠٩)، أصول الضبط (١٦٥)، العقد النضيد (٧٨٨).

(٢) **قرأ** ورش عن نافع، وقنبل عن ابن كثير وأبو جعفر ورويس عن يعقوب في وجه بتسهيل الهمزة الثانية، ولورش من طريق الأزرق وقنبل عن ابن كثير في وجهٍ إبدالها ألفًا مع المد المشبع، **وقرأ** قالون عن نافع، والبزي عن ابن كثير وأبو عمرو و قنبل في وجهه الثالث، و رويس عن يعقوب في وجهه الثاني بإسقاط الأولى وتحقيق الثانية مع المد والقصر، **وقرأ** الباقون بتحقيق الهمزتين. انظر: النشر: ١/ ٣٨٢، وما بعدها، إتحاف فضلاء البشر (٧٢-٧٣)، البدور الزاهرة (٨٠).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (٧٢-٧٣)، البدور الزاهرة (٨٠).

جعْل الهمزة الأولى المحققة نقطة بالصفراء وحركتها عليها، بعد الألف الأولى، وجعْل الهمزة المسهَّلة نقطة بالحمراء في رأس الألف الثانية، وصورته:

فإنْ أتى بعد الهمزة الثانية ألفٌ[١]، مثل: ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١]

فضبطها بجعْل الهمزة الثانية المسهَّلة نقطة بالحمراء قبل الألف:

٢- على وجه إسقاط الأولى وتحقيق الثانية[٢]:

تعرِية ما بعد الألف مِن علامة التحقيق التي هي نقطة بالصفراء، ومِن علامة التسهيل التي هي نقطة بالحمراء؛ لأنها تذهب من اللفظ رأسًا، ولا يبقى لها أثر، وجعْل الهمزة الثانية نقطة بالصفراء، وحركتها عليها نقطة بالحمراء في الألف التي هي أوَّل الكلمة الثانية[٣]، وصورته:

ثانيًا: مذاهب علماء الضبط:

ذكر علماء الضبط كالداني وأبو داود الكيفيَّات السالفة الذكر اتفاقًا.

وقال **التنَسي** عند ذكر رواية إبدال الثانية مدًّا لورش: «لا تُجعل في موضع الهمزة المبدلة حرف مد نقطة، وما ذكرناه مِن عدم جعْل النقطة في موضع الهمزة المبدلة حرف مدٍّ في هذا الموضع، والذي قبله[٤]، لم يرد عن الداني، وأبي داود، وإنما ذكره التُجيبي، وكلامه عند المحققين، تتميمٌ لكلام الشيخين، لا مخالف لهما»[٥].

ثالثًا: ما عليه العمل اليوم في المصاحف:

جرى عمل المصاحف على الضبط المذكور آنفًا، حسَب الأحكام القِرائيَّة، وفْق ما يلي:

في المصحف المنسوخ برواية **ورش**، طبعة المجمَّع، على وجه **الإبدال**: ﴿وَلَا تُوتُوا

(١) لورش فيها خمسة أوجه: التسهيل مع الأوجه الثلاثة في البدل المغير، والإبدال مع القصر والطول في البدل المغيَّر. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٣٤٧)، البدور الزاهرة (٣١٠).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (٧٢-٧٣)، البدور الزاهرة (٨٠).

(٣) انظر: المحكم (٢١٠-٢١١)، أصول الضبط (١٦٨-١٦٩)، الدرة الجلية (٦٧)، الطراز (١٦٢).

(٤) مراده الهمزتان المختلفتان: المفتوحة بعد كسر، والمفتوحة بعد ضم.

(٥) الطراز (١٦٦).

ٱلسُّفَهَآءَ امْوَٰلَكُمُ﴾، وكذا المصحف **المحمدي المغربي**، وكذا الجزائري طبعة الثعالبية.

أمَّا ضبطه **لورش إذا أتى بعد الهمزة الثانية ألف**:﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾، وكذا المصحف **المحمدي**، **والجزائري**، في مصحف **قنبل** طبعة المجمَّع.

أمَّا ضبطه في المصحف المنسوخ برواية **قالون**، طبعة المجمَّع، على وجه **إسقاط الأولى وتحقيق الثانية مع القصر**: ﴿وَلَآ تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ ، وكذا المصحف **الليبي**، وكذا في المصحف المنسوخ برواية **البزي**، طبعة المجمَّع.

أمَّا في المصحف المنسوخ برواية **الدوري** عن **أبي عمرو**، طبعة المجمَّع، على وجه **إسقاط الأولى وتحقيق الثانية مع التوسط**: ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآ أَمْوَٰلَكُمُ﴾.

أمَّا في المصحف المنسوخ برواية **قنبل**، طبعة المجمَّع، على وجه **التسهيل** مع المد: ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾، وكذا في المصحف المطبوع **لورش** من طريق **الأصبهاني**.

❖ **الضرب الثاني: ضبط الهمزتين المكسورتين من كلمتين:**

المراد: أن تتحرَّك الهمزتان بالكسر[(١)]، وذلك نحو قوله: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ﴾ [البقرة:٣١] ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] ﴿عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ﴾ [النور: ٣٣]، وشبهه.

(١) **قرأ** قالون عن نافع، والبزي عن ابن كثير بتسهيل الهمزة الأولى وتحقيق الثانية مع المد والقصر، **وقرأ** ورش عن نافع من طريق الأزرق بثلاثة أوجُه: **الأول:** تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية، **والثاني**: تحقيق الأولى وإبدال الثانية بحرف مد مع الإشباع ست حركات، **والثالث:** تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياءً خالصة مكسورة، ولورش من طريق الأصبهاني: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين موافقا الأزرق، **وقرأ قنبل عن ابن كثير بثلاثة أوجه: الأول**: إسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية مع المد والقصر، **والثاني**: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين. **والثالث**: تحقيق الأولى وإبدال الثانية بحرف مدٍّ مع الإشباع، وقرأ أبو عمرو بإسقاط الأولى مع المد والقصر، **وقرأ** أبو جعفر بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال، **وقرأ** رويس عن يعقوب بوجهين: **الأول:** إسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية مع المد والقصر، **والثاني:** تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال، **وقرأ** الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، وروح عن يعقوب، وخلف العاشر: بتحقيقها. انظر: النشر (١/ ٣٨٣)، إتحاف فضلاء البشر (٧٣).

وبيان ما فيهما كما يلي:

أوّلًا: مذاهب علماء الضبط:

١- على وجه إسقاط الأولى وتحقيق الثانية[١]:

تعرية ما بعد الألف من علامة التحقيق والتسهيل، وجعْل الهمزة الثانية نقطة بالصفراء، وحركتها نقطة بالحمراء في الألف الثانية[٢]، وصورته:

٢- على وجه تحقيق الأولى وتسهيل الثانية[٣]:

جعْل الهمزة الأولى نقطة بالصفراء، وحركتها تحتها نقطة بالحمراء، وجعْل الهمزة الثانية المسهَّلة نقطة بالحمراء تحت الألف الثانية، وصورته:

٣- على وجه تسهيل الأولى وتحقيق الثانية[٤]:

جعْل المسهَّلة نقطة بالحمراء بعد الألف الأولى علامةً لتليينها، وجعْل الهمزة الثانية المحققة نقطة بالصفراء، وحركتها نقطة بالحمراء تحت الألف الثانية، وصورته:

وللناقط: جعْل الهمزة المسهَّلة بعد الألف الأولى في هذا المذهب ياء صغرى بالحمراء- مِن حيث قُربت بالتسهيل منها- وتعريتها مِن الحركة؛ لأن كسرتها ليست بخالصة؛ لضعفها بالتسهيل، فهذه الياء صورة للهمزة المسهَّلة[٥]، وصورته:

ثانيًا: اختيار علماء الضبط، وعمل النُقّاط:

ذكر **أبو عمرو الداني** على وجه تسهيل الأولى وتحقيق الثانية القولين السابقين، ولم يُرجّح شيئًا، إلا ما يُفهم له مِن التقديم حيث قدَّم الوجه الأوّل، وهو مذهب مَن يجعل المسهَّلة نقطة بالحمراء، على مذهب مَن يلحق ياءً في موضع المسهَّلة مع التعرية[٦].

---

(١) انظر: النشر (١/ ٣٨٣)، إتحاف فضلاء البشر (٧٣).

(٢) انظر: المحكم (٢١٢).

(٣) انظر: النشر (١/ ٣٨٣)، إتحاف فضلاء البشر (٧٣).

(٤) انظر: المصدرين السابقين.

(٥) انظر: المحكم (٢١٢)، أصول الضبط (١٧١)، الدرة الجلية (٦٧)، الطراز (١٧٤).

(٦) انظر: المحكم (٢١٢).

وذكر **أبو داود** الوجهين لأبي عمرو، وصرَّح باختياره، فقال: «والأوَّل أختار، وبه أنقط، ولا أستجيز هذا»[(١)]، أي: لا يستجيز مذهب مَن جعل المسهَّلة ياء صُغرى.

قال **التنَسي**: «هذه الياء وهذه الواو صورتان للهمزة المسهلة، فتجعل حينئذ تحت الياء، وفوق الواو نقطة حمراء دلالة على الهمزة المسهلة، وهذا وإن لم ينصوا عليه فهو الذي تقتضيه القواعد»[(٢)].

أمَّا على وجه تحقيق الأولى وتسهيل الثانية فقد ذكر الشيخان **الداني وأبو داود** الضبط المتقدم المندرج تحت الوجه.

وذكر **الداني** على وجه إسقاط الأولى ما تقدَّم مِن جعْل الهمزة الثانية المسهَّلة نقطة بالحمراء تحت الألف الثانية، ولم يتعرَّض له **أبو داود**.

ثالثًا: ما عليه العمل اليوم في المصاحف:

جرى العمل بما ذكره الشيخان، واختاره أبو داود[(٣)] على وجه **تسهيل الأولى وتحقيق الثانية**: في المصحف المنسوخ برواية **قالون**، طبعة المجمَّع: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾، وكذا المصحف **الليبي**، والمصحف **التونسي**، وكذا المصحف المنسوخ برواية **البزي**، طبعة المجمَّع.

أمَّا العمل على وجه **تسهيل الثانية**، فضبطه:

في المصحف المنسوخ برواية **ورش**، طريق **الأصبهاني**:

وكذا في المصحف المنسوخ برواية **قنبل**، طبعة المجمَّع.

وأمَّا على وجه **إبدال الهمزة الثانية** في المصحف المنسوخ برواية **ورش من طريق الأزرق**، طبعة المجمَّع، فضبطه: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ان﴾

(١) (١٧١).

(٢) الطراز (١٧٤).

(٣) الطراز (١٧٤)، دليل الحيران (٤٦٩).

وكذا في المصحف **المحمدي** ، والمصحف **الجزائري** طبعة الثعالبية.

وأمَّا على وجه **إسقاط الأولى مع التوسط** في المصحف المنسوخ برواية أبي عمرو، طبعة المجمَّع، فضبطه: ﴿هَٰٓؤُلَآ إِن﴾.

❖ **الضرب الثالث: ضبط الهمزتين المضمومتين من كلمتين:**

المراد: أنْ تتحرك الهمزتان بالضمّ، وذلك في موضع واحد، وهو قوله تعالى في سورة الأحقاف [٣٢]: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾(١)، وبيان ما فيهما ما يلي:

أوَّلًا: مذاهب علماء الضبط:

١- على وجه إسقاط الأولى(٢):

تعرية ما بعد الألف من علامة التحقيق والتسهيل، وجعْل الهمزة الثانية نقطة بالصفراء في الألف الثانية، وحركتها بعدها، أو في الواو(٣)، وصورته:

٢- على وجه تحقيق الأولى وتسهيل الثانية(٤):

---

(١) **قرأ** قالون عن نافع، والبزِّي عن ابن كثير بتسهيل الهمزة الأولى وتحقيق الثانية مع المدِّ والقصر، و**قرأ** ورش عن نافع، وقنبل عن ابن كثير، وأبو جعفر، ورويس عن يعقوب بتسهيل الهمزة الثانية وتحقيق الأولى، ولورش من طريق الأزرق، ولقنبل من طريق ابن مجاهد إبدال الثانية بحرف مدٍّ مع القصر لتحرك ما بعدها، ولا يعتبر ذلك من باب البدل لورش نظراً لعروض حرف المدِّ، و**قرأ** أبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية مع القصر والمدِّ، و**قرأ** الباقون وهم: ابن عامر، وعاصم، وحمزة والكسائي، وروح عن يعقوب، وخلف العاشر بتحقيقها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٥٠٥)، البدور الزاهرة (٢٩٦).

(٢) انظر: المصدرين السابقين.

(٣) انظر: المحكم (٢١٤).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (٥٠٥)، البدور الزاهرة (٢٩٦).

جعْل الهمزة الأولى نقطة بالصفراء، وحركتها أمامها بالحمراء، وجعل الهمزة المسهَّلة نقطة بالحمراء في الألف الثانية[(١)]، أو في الواو الواقعة بعد الهمزة في: ﴿أُولَٰئِكَ﴾[(٢)]، فهو مِن ذلك في سِعة، وصورته:

٣- على وجه تسهيل الأولى وتحقيق الثانية[(٣)]:

جعْل الهمزة الأولى المسهَّلة نقطة بالحمراء بعد الألف، وجعْل المحقّقة نقطة بالصفراء في الألف الثانية، وحركتها أمامها أو في الواو، وصورة ذلك:

وإن شَاء الناقط: جعَل الهمزة المسهَّلة واوًا بالحمراء، مكان النقطة، وأخلاها مِن الضبط[(٤)]، وصورته:

ثانيًا: اختيار علماء الضبط، وعمل النُّقَّاط:

ذكر **أبو عمرو الداني** على وجه تسهيل الأولى وتحقيق الثانية القولين السابقين ولم يرجِّح شيئًا، إلا ما يُفهم من التقديم حيث قدَّم الوجه الأوَّل، وهو عيْن ما تقدم له في باب المكسورتين مِن كلمتين.

وصرَّح **أبو داود** باختياره فقال: «والأوّل أختار وبه أنقُط، ولا أَسْتجيز هذا الثاني»[(٥)]، يقصد مذهب النقاط السالف الذكر في جعلهم الهمزة المسهلة واوًا بالحمراء مع التعرية.

---

(١) على قوْل النحويين أنّ الواو التي بعد الهمزة زائدة بيانًا للفرق بيْن: «أولئك» وَ«إليك». انظر: المحكم (٢٤٧)، أصول الضبط (٢٣٠).

(٢) على قوْل أصحاب المصاحف أنْ تجعل تلك الحركة في الواو نفسها؛ لأنها صورة لحركة الهمزة. انظر: المحكم (٢١٤)، أصول الضبط (٢٣١).

(٣) انظر: المحكم (٢١٤).

(٤) انظر: المحكم (٢١٣-٢١٥)، أصول الضبط (١٧٢)، الدرة الجلية (٦٧).

(٥) أصول الضبط (١٧٢).

قال **المارِغني**: «وقد ذكر الشيخان هذين الوجهين، واختار أبو داود الوجه الأول، وبه جرى العمل»[(١)].

أمَّا على وجه تحقيق الأولى وتسهيل الثانية فقد ذكر الشيخان **الداني وأبو داود** الضبط المتقدم المندرج تحت الوجه، اتفاقًا.

وذكر **الداني** على وجه إسقاط الأولى ما تقدَّم مِن جعْل الهمزة الثانية نقطة بالصفراء في الألف الثانية، وحركتها بعدها، أو في الواو، ولم يتعرَّض له **أبو داود**.

ثالثًا: ما عليه العمل اليوم في المصاحف:

جرى العمل بما ذكره الشيخان، واختاره أبو داود على وجه تسهيل الأولى وتحقيق الثانية:

في المصحف المنسوخ برواية **قالون**، طبعة المجمَّع، بجعل المحقَّقة في الألف الثانية، وحركتها أمامها: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾، وكذا المصحف الليبي.

وكذا المصحف المنسوخ برواية **البزي**، غير أنهم جعلوا المحقَّقة وحركتها فوق الألف:﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾.

أمَّا على وجه تسهيل الهمزة الثانية في المصحف المنسوخ برواية **ورش**، طريق **الأصبهاني**، فضبطه:

وكذا في المصحف المنسوخ برواية **قنبل**، طبعة المجمَّع.

أمَّا على وجه **إبدال الثانية** في المصحف المنسوخ برواية **ورش** من طريق **الأزرق**، **طبعة المجمَّع**، فضبطه: ﴿أَوْلِيَآءُ اوْلَٰٓئِكَ﴾، وكذا المصحف **المحمدي**، وكذا المصحف **الجزائري** طبعة الثعالبية.

---

(١) انظر: دليل الحيران (٤٦٥).

❖ **الأضرب الخمسة الباقية**[1]، **وهي:**

أنْ تتحرَّك الأولى بالضم والثانية بالفتح، وذلك نحو قوله: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ [البقرة: ١٣].

أنْ تتحرَّك الأولى بالكسر والثانية بالفتح، وذلك نحو قوله: ﴿مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ﴾[البقرة: ٢٣٣].

أنْ تتحرَّك الأولى بالفتح والثانية بالكسر، وذلك نحو قوله: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾ [البقرة: ١٣٢].

أنْ تتحرَّك الأولى بالضم والثانية بالكسر، وذلك نحو قوله: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [البقرة: ١٤٢].

أنْ تتحرَّك الأولى بالفتح والثانية بالضمّ، وذلك في قوله: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ [المؤمنون: ٤٤].

وبيان ما في هذه الأضرب، ما يلي:

أوَّلًا: مذاهب علماء الضبط:

- على وجه تحقيق الأولى وتخفيف الثانية[2]:

جعْل الهمزة الأولى نقطة بالصفراء بعد الألف في السطر، وحركتها عليها نقطة بالحمراء إنْ كانت مفتوحة، ومِن تحتها إنْ كانت مكسورة، وأمامها إنْ كانت مضمومة، وجعْل الهمزة المسهَّلة بعدها نقطة بالحمراء سواء أُبدلت حرفًا خالصًا، أو

(١) **قرأ** نافع وابن كثير، وأبو عمرو البصري، وأبو جعفر، ورويس عن يعقوب بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية في **المفتوحة والمكسورة**، وكذا في **المفتوحة والمضمومة**، و**قرأوا** بإبدال الهمزة الثانية واوًا خالصة مفتوحة في **المضمومة والمفتوحة**، وإبدال الثانية ياءً خالصة مفتوحة في **المكسورة والمفتوحة**، و**قرأوا** بتسهيل الهمزة الثانية، أو بإبدالها واوًا خالصة مكسورة في **المضمومة والمكسورة**، **وقرأ** الباقون بتحقيقها. انظر: النشر (١/ ٤٤٠)، إتحاف فضلاء البشر (٧٤).

(٢) انظر: النشر (١/ ٤٤٠)، إتحاف فضلاء البشر (٧٤).

جُعلت بيْن بيْن في رأس الألف إنْ كانت مفتوحة، وتحتها إنْ كانت مكسورة، وفي وسطها إنْ كانت مضمومة[١]، وصورة ذلك:

السفهاء ألا - من خطبة النساء أو آكننتم - ننفذ إذ
من يشاء إلى صراط - جاء أمة رسولها

ثانيًا: اختيار علماء الضبط، وعمل النُّقَّاط:

اتفق العلماء على جعل الهمزة المخففة نقطة بالحمراء، سواء سُهِّلت أو أُبدلت[٢].

قال ميمون الفخار:

[٨٥٤] النقطُ بالحمْرا مَكَان الثاني سُهِّلتَ أَوْ أُبْدِلَت قُل سِيَّانِ[٣]

ثالثًا: ما عليه العمل اليوم في المصاحف:

جرى العمل بمذهب علماء الضبط في هذه الأضرب الخمسة[٤]، عند مَن خفف الهمزة الثانية، بجعل نقطة موضع الهمزة المخففة، وصورتها :

في مصحف قالون، طبعة المجمَّع:

﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ٱلَا ﴾ ﴿ شُهَدَآءَ إِذْ ﴾ ﴿ يَّشَآءُ إِلَىٰ ﴾ ﴿ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ ﴾ ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ اُمَّةً رَّسُولُهَا ﴾.

وكذا في المصحف الليبي، والمصحف التونسي، وكذا في مصحف ورش، طبعة المجمَّع، والمصحف المحمدي، والمصحف الجزائري، طبعة الثعالبية.

وكذا في مصحف البزي وقنبل عن ابن كثير، وكذا في مصحف الدوري عن أبي عمرو طبعة المجمَّع.

---

(١) انظر: المحكم (٢١٥)، أصول الضبط (١٧٣).

(٢) انظر: المحكم (٢١٥)، أصول الضبط (١٧٣)، الطراز (١٦٢).

(٣) الدرة الجلية (٦٨).

(٤) انظر: الدرة الجلية (٦٨-٦٩)، دليل الحيران (٤٦٩).

النتائج والتوصيات

• لم تكن الهمزة موضوعة في المصاحف القديمة، وأَحْدَث لها السلف هيئة، وهي النقطة، ثم رأس عين.

• تُعرف حالة الهمز في النقط المدوَّر **بالرمز اللوني** في المصاحف القديمة، فالمحققة صفراء، والمخففة حمراء، وتعرف حالتها في المصاحف التي جرى عليها العمل والمشتهرة حاليًّا، **بالرمز الشكلي** فهي رأس عين، إن كانت محقَّقة، ونقطة سوداء إن كانت مسهَّلة، أو مبدلة حرفًا محرّكًا.

• جَعَل نُقَّاط المصاحف القديمة هيئةَ الهمزة نقطةً أعظمَ في القَدْر مِن نقطة الإعجام، بل تكاد تكون كالحرف نفسه.

• جُعِلت الهمزة قديمًا نقطةً في المصاحف في كل أحوالها، وصُوّرت حاليًّا نقطةً في حالتين: التسهيل، الإبدال حرفًا محرَّكًا.

• يُعرَفُ تطوُّر علامات الضبط مِن خلال دراسة النقْط المدوَّر القديم، وما آلَ إليه.

• دراسة النقْط المدوَّر، فيها تأمّلٌ لجهود الأوَّلين، وتذكيرٌ بعمَل السلف رحمهم الله.

• الضبط والشكل والنقْط ألفاظ مترادفة، ولكنَّ إطلاق الضبط والشكل على النقْط حقيقة، وأمَّا إطلاق النقْط على الشكل والضبط فمَجَاز.

• يتميَّز باب الهمز في الدراسات القِرائية والمصْحَفية، بكثرة التأصيل والتفريع، ويحتاج المتعمّق فيه إلى فهْمٍ ثاقب.

• عدد مسائل كيفيّات ضبط الهمزتين من كلمة: **خمس**، وعدد مسائل كيفيّات ضبط الهمزتين من كلمتين: **أربع**، تتضمن معظمها تفريعات مختلفة.

• تتمايز المصاحف الحاليّة في بعض كيفيَّات الضبط، بما يتفق مع اعتبارات الضبط والقواعد المعتمدة لكل مصحف.

• إنَّ في المقارنة بين كيفيَّات ضبط المصاحف المطبوعة المشتهرة، مِن حيث التوافق والتخالف، فائدة في الرجوع إلى تأصيل الضبط، وما قرَّره أئمة هذا العلم.

وأمَّا **التوصيات**، فأوصي بما يلي:

• المزيد مِن العناية بالدراسات البحثيّة التي تتناول علامات الضبط والشكل في المصاحف.

• دراسة ضبط الهمز المفرد في المصاحف، قديمًا وحديثًا.

• إخراج كنوز هذا العلم من الكتب التي لا تزال مخطوطة، كـكتاب حُلَّة الأعيان على عمدة البيان، للرجراجي، وكتاب تقريب شرح ضبط الخراز للكرَّامي، وكتاب شرح ضبط الخراز للمجاصي.

هذا والله أعلم، وهو أجلّ وأحكم، وصلى الله وسلّم على نبينا الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

❖ المصاحف:

١. **المصحف الشريف برواية قالون عن نافع**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٢. **المصحف الشريف برواية ورش عن نافع**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٣. **المصحف الشريف برواية البزي عن ابن كثير**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٤. **المصحف الشريف برواية قنبل عن ابن كثير**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٥. **المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٦. **المصحف المحمدي المغربي، برواية ورش عن نافع**، طبعة مؤسسة محمد السادس.

٧. **المصحف الشريف برواية ورش من طريق الأصبهاني**، طبعة دار الصحابة.

٨. **المصحف الجزائري العتيق، برواية ورش عن نافع**، المطبعة الثعالبية، رودوسي، ١٩٣١م.

٩. **المصحف التونسي برواية قالون عن نافع**، المطبعة التونسية.

١٠. **المصحف الليبي برواية قالون عن نافع**، مطبعة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

١١. **المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم**، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

❖ المخطوطات:

١. **حلة الأعيان على عمدة البيان**، حسن بن علي بن طلحة الرجراجي (٨٩٩هـ)، المكتبة الوطنية بتونس، رقم: (١٠٧٨١)، شبكة الألوكة: www.aluka.net.

٢. **شرح ضبط الخراز للكرَّامي**، المكتبة الزيدانية، مكناس، ح (١١٣٤١).

❖ المطبوعات:

١. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبنا، (ت١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.

٢. **الأرجوزة المنبهة**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الجزائري، دار المغني، الرياض ط١، ١٤٢٠هـ.

٣. **أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار**، لأبي داود سليمان بن نجاح، (ت٤٩٦هـ) تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٧هـ.

٤. **أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد**، لغانم قدوري الحمد، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط٢، ١٤٣٦هـ.

٥. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري، (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ.

٦. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي، (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٧. **توحيد الرسم والضبط في طباعة المصحف**، لغانم قدوري الحمد، جمعية المحافظة على القرآن، الأردن، ١٤٤١هـ.

٨. **الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات**، لعبد البديع النيرباني، دار الغوثاني، دمشق.

٩. **حرز الأماني ووجه التهاني (متن الشاطبية)** للشاطبي القاسم بن فيره بن خلف، (ت٥٩٠هـ) تصحيح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى – المدينة المنورة ط٤، ١٤٢٥هـ.

١٠. **حياة اللغة العربية أو تاريخ الأدب**، حفني بك ناصف، مطبعة الجريدة بسراي البارودي، مصر.

١١. **الدرة الجلية في رسم وضبط المصاحف العثمانية**، ميمون التونسي، (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: د. ياسر المزروعي، وزارة الأوقاف، دولة الكويت، ١٤٣١هـ.

١٢. **دليل الحيران شرح منظومة مورد الظمآن**، لإبراهيم بن أحمد المارِغني، (ت١٣٤٩هـ)، دار الصحابة، طنطا، ١٤٢٧هـ.

١٣. **السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل**، في فن الضبط، للشيخ أحمد محمد أبو زيت حار(ت١٤١١هـ)، تصحيح: أ.د. عبد القيوم السندي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ١٤٤٣هـ.

١٤. **سر صناعة الإعراب**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (ت٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٥. **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**، (الإمتاع بجمع مؤلفات الضباع) علي محمد الضباع، (ت١٣٨٠هـ) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مصر.

١٦. **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، (ت٨٢١هـ)، تحقيق: د. يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق.

١٧. **الطراز شرح ضبط الخراز**، للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله التنَسي، (ت٨٩٩هـ)، تحقيق: د. أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط٢، ١٤٣٢هـ.

١٨. **العقد النضيد في شرح القصيد**، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد، المعروف بالسمين الحلبي، (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أيمن سويد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٢٢هـ.

١٩. **علم الكتابة العربية**، للدكتور غانم قدوري الحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٤٢هـ.

٢٠. **الفهرست**، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، (ت٤٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨ - ١٩٧٨.

٢١. **القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة

٢٢. **كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، مكي بن أبي طالب القيسي، (ت٤٣٧هـ)، مؤسسة قرطبة، القاهرة،

٢٣. **كتاب تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من كلمة وكلمتين**، لابن الطحان أبو الأصبغ وأبو حميد عبد العزيز بن علي السماتي الإشبيلي (ت٥٦١هـ)، تحقيق: محمد يعقوب تركستاني، ١٤١٢هـ.

٢٤. **الكتاب**، لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ط١.

٢٥. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.

٢٦. **المحكم في علم نقط المصاحف**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني، دمشق، ١٤٤٥هـ.

٢٧. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، لأبي داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي، (ت ٤٩٦هـ)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٨. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

٢٩. **المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، نصر (أبو الوفاء) بن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري الشافعيّ**، (ت١٢٩١هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٠. **المعجم الوسيط**، لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة.

٣١. **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٢. المقنع في **معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد** الداني، (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. بشير الحميري، دار البشائر الإسلامية، البحرين، ١٤٣٦هـ.

٣٣. **الميسر في علم رسم المصحف وضبطه**، للدكتور غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ط٣، ١٤٤٠هـ.

٣٤. **الميمونة الفريدة**، لأبي عبد الله محمد بن سليمان القيسي، (ت ٨١٠هـ)، تحقيق: جمعة بن عبد الله الكعبي، قطر، منشور على الشبكة، ١٤٤٥هـ.

٣٥. **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

❖ الرسائل العلمية والأبحاث:

١. **التبيان شرح مورد الظمآن**، عبد الله بن عمر الصنهاجي المعروف بابن آجطا، (ت نحو٧٥٠هـ) حقق الجزء الأول منه الباحث عبدالحفيظ الهندي، في رسالة علمية بالجامعة الإسلامية١٤٢١هـ-١٤٢٢هـ..

٢. **كشف الغمام عن ضبط مرسوم الإمام**، للحسن بن علي المنبهي الشباني، (من علماء القرن التاسع)، المحقَّق: بدون، (ملف وورد)، منشور على الشبكة.

٣. **الهمز بين الدرس الصوتي القديم والحديث**- دراسة مصطلحية، مجلة إشكالات الأدب، جامعة تامنغست، الجزائر.

٤. **الهمز وأخواتها بين القراء واللغويين**، لصالح الجميلي، مجلة آفاق الثقافة والتراث: ١٠٥.

❖ المواقع الالكترونية:

١. **الباحث القرآني (المصاحف)**. https.tafshr.app

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخَّص	١٠٩
المقدِّمة	١١٠
أهمية الموضوع، وأسباب اختياره	١١٢
أهداف البحث	١١٢
حدود الدراسة	١١٢
الدراسات السابقة	١١٣
خطة البحث	١١٣
منهج البحث	١١٣
المبحث الأول: التعريف بالنقط والضبط والهمز	
المطلب الأول: التعريف بالنقط والضبط، والعلاقة بينهما	١١٥
المطلب الثاني: التعريف بالهمز	١١٩
المبحث الثاني: ضبط الهمزتين في المصاحف	
المطلب الأول: ضبط الهمزتين مِن كلمة	١٢٣
المطلب الثاني: ضبط الهمزتين مِن كلمتين	١٤٩
النتائج والتوصيات	١٦٠
فهرس المصادر والمراجع	١٦٢
فهرس الموضوعات	١٦٦